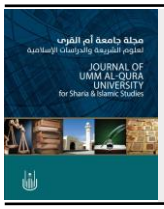

مجلة جامعة أم القرى

لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية

الموقع الإلكتروني: https://uqu.edu.sa/jill

المضامين الثقافية في معجم الصحاح للجوهري (ت393هـ)

Cultural Contents in Alsihah Dictionary by Aljawhari

د. يعقوب بن يوسف العنقري*

أستاذ مشارك، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم، القصيم، المملكة العربية السعودية.

Dr. Yaqob Yosef Alanqeri*

Associate Professor, Department of Dawah and Islamic culture, College of Sharia and Islamic Studies, Qassim University, Al- Qassim, Kingdom of Saudi Arabia.

تاريخ التقديم:5/9/2023 تاريخ ارسال التعديلات:27/11/2023 تاريخ القبول:17/12/2023

Received:5/9/2023 Revised:27/11/2023 Accepted: 17/12/2023

الملخص:

يعد الجوهري من أكابر علماء اللغة العربية، ويعد معجمه الصحاح من أقدم المصنفات اللغوية وأحسنها وأعظمها مكانة. ويهدف هذا البحث إلى بيان المضامين الثقافية في هذا المعجم، وقد استخدمت المنهجين الاستقرائي والوصفي؛ لتحقيق ذلك. وتتمثل المضامين الثقافية في هذه الدراسة بثلاثة جوانب: الاعتقادية، والتعبدية، والخُلُقية، وتعد الجوانب الخُلُقية هي أوسعها وأكثرها تناولاً في المعجم. ومن الملاحظ أن هناك بعض الهنات في الجوانب العقدية لدى الجوهري في تقريره لمعاني بعض أسماء الله وصفاته، وعدم ذكره لجميع المعاني اللغوية لتوحيد الربوبية. ومن أهم التوصيات دراسة موضوع: (المسائل العقدية في معجم الصحاح للجوهري–دراسة نقدية)، وموضوع: (المضامين الثقافية في معجم لسان العرب–دراسة نقدية–).

الكلمات المفتاحية: الصحاح، الثقافة، الجوهري، اللغة العربية، المعاجم.

Abstract:

Aljohari is one of the outstanding scholars of the Arabic language, and his dictionary, Alsahah, is one of the oldest, best, and most prestigious linguistic dictionaries. The research aims to clarify the cultural contents of this dictionary, and I have used the inductive method to achieve this goal. The cultural contents in this study are represented by three aspects: belief, devotion, and morality, and the moral aspects are the broadest and most covered in the dictionary. It is noted that there are some mistakes in the doctrinal aspects of Aljawhari in his determination of the meanings of some of the Unity of Allah's Names and Attributes, and he did not mention all the linguistic meanings of the monotheism of divinity. One of the most important recommendations is to study the topic: Doctrine issues in the Sahih dictionary of the essential critical study, and topic: Cultural contents in the dictionary of the tongue of the Arabs is a critical study.

Keywords: Alsihah, Culture, Aljawhari, Arabic Language, Dictionaries.

*المؤلف المراسل: يعقوب بن يوسف العنقري

البريد الالكتروني الرسمي : ankry@qu.edu.sa

Doi: https://doi.org/10.54940/si29132494

1658-8738 / © 2024 by the Authors.

Published by ***J. Umm Al-Qura Univ. Shariah. Sci. Islamic Stud.***

المقدمة

ثمة علاقة وطيدة بين علم اللغة والعلوم الإسلامية بأنواعها، وبينهما ارتباط وثيق لا ينفك أحدهما عن الآخر، ومن ضمن هذه العلوم علم الثقافة ذلك أن اللغة وعاء للثقافة والفكر ومصدر من المصادر الفرعية للثقافة الإسلامية، فمن خلال علم اللغة العربية يمكن للفرد الوصول للفهم للجوانب التي تُعنى بها الثقافة الإسلامية كموضوعات العقيدة والعبادة والأخلاق ونحوها، وبناء المدلولات الاصطلاحية للجوانب التي يتضمنها مجال الثقافة الإسلامية من خلال المعاني اللغوية وعلى ضوئها.

وتعد المعاجم اللغوية التي هي فرع من فروع اللغة العربية منجمٌ علميٌ ضخمٌ، وأسفار كبيرة من أسفار العلوم بأنواعها، وهي زاخرة بالمعرفة المكونة للثقافة.

ومعجم الصحاح من أعظم هذه المعاجم وأقدمها، وقد امتاز عن المعجمات المؤلفة في عصره بتقريبه فهم الكلمات اللغوية وتيسير الوصول إليها حتى لمن ليس من المتخصصين في اللغة العربية، ولهذا تجد في مطالعة معجم الصحاح للجوهري أن الباحث لا يعتريه عسر في الفهم ولا ملل من الإسهاب، وهذا جعل من منهج تأليف–الجوهري– للمعجم مدرسة يحتذي بها العلماء المصنفين في المعاجم اللغوية من بعده، ويسيرون على نهجه في ذلك.

والجوهري في معجمه في بيانه لمعاني الكلمات يستشهد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ويربط بين الدلالة اللغوية للكلمة والدلالة الشرعية لها، وهذا يلحظه القارئ لمعجم الصحاح، وهناك شواهد في ثنايا هذا البحث فيها بيان لذلك. لذا رغبت في تتبع المضامين الثقافية المشار لها في هذا المعجم، وأردت الكتابة فيها فكان العنوان لهذا البحث: (**المضامين الثقافية في معجم الصحاح للجوهري**).

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في النقاط التالية:

1–أن البحث متعلق بجانب علمي من معجم من المعاجم اللغوي التي صنفت من قبل عالم موسوعي فذ، ومدرسة في هذا الجانب.

2–أن معجم الصحاح يعد من أقدم المنصفات في المعاجم، وممن ارتضاه أئمة اللغة، واعتمدوا عليه في تصنيفهم للموسوعات اللغوية كابن منظور–رحمه الله– في معجم لسان العرب، لذلك فالبحث في مصدر كهذا فيه فوائد كثيرة.

3–يسهم البحث في إبراز المضامين الثقافية المتضمنة في هذه المعجم اللغوي العريق، وتقديم مادة علمية ثرية للمتخصصين في العلوم الشرعية بشكل عام والمتخصصين في الثقافة الإسلامية بشكل خاص.

4–أن معرفة المعاني اللغوية للمفاهيم المتصلة بالجوانب الثقافية أمر مهم، ذلك أن هناك علاقة وثيقة وارتباط بين الدلالات اللغوية والدلالات الاصطلاحية لتلك المفاهيم، لذلك فاستخلاص المعاني اللغوية لتلك الجوانب الثقافية من أمهات الكتب اللغوية له ثمرة كبيرة على البناء المعرفي للمتخصص في الثقافة الإسلامية.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلي:

1–استجلاء الجوانب العقدية المتضمنة في معجم الصحاح.

2–إيضاح الجوانب التعبدية المتضمنة في معجم الصحاح.

3–بيان الجوانب الخُلُقية المتضمنة في معجم الصحاح.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في السؤال الرئيس: ما المضامين الثقافية في معجم الصحاح للجوهري؟. ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة التالية:

1–ما الجوانب العقدية في معجم الصحاح؟. 2–ما الجوانب التعبدية في معجم الصحاح؟. 3–ما الجوانب الخُلُقية في معجم الصحاح؟.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في النقاط التالية:

1–أن البحث متعلق بجانب علمي من معجم من المعاجم اللغوي التي صنفت من قبل عالم موسوعي فذ، ومدرسة في هذا الجانب.

2–أن معجم الصحاح يعد من أقدم المنصفات في المعاجم، وممن ارتضاه أئمة اللغة، واعتمدوا عليه في تصنيفهم للموسوعات اللغوية كابن منظور–رحمه الله– في معجم لسان العرب، لذلك فالبحث في مصدر كهذا فيه فوائد كثيرة.

3–يسهم البحث في إبراز المضامين الثقافية المتضمنة في هذه المعجم اللغوي العريق، وتقديم مادة علمية ثرية للمتخصصين في العلوم الشرعية بشكل عام والمتخصصين في الثقافة الإسلامية بشكل خاص.

4–أن معرفة المعاني اللغوية للمفاهيم المتصلة بالجوانب الثقافية أمر مهم، ذلك أن هناك علاقة وثيقة وارتباط بين الدلالات اللغوية والدلالات الاصطلاحية لتلك المفاهيم، لذلك فاستخلاص المعاني اللغوية لتلك الجوانب الثقافية من أمهات الكتب اللغوية له ثمرة كبيرة على البناء المعرفي للمتخصص في الثقافة الإسلامية.

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت معجم الصحاح الدراسة لمضمونه من الناحية اللغوية أو الحديثية أو التفسيرية، ولم أجد–حسب علمي– بحثاً قد كتب في المضامين الثقافية في معجم الصحاح، وفيما يأتي بيان لأهم تلك الدراسات المتصلة بمعجم الصحاح:

1–الأحاديث الواردة في كتاب" الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية" لإسماعيل بن حماد الجوهري باب المهموزة(جمع ودراسة): للباحث: أ.د. إياد السامرائي، منشورة في مجلة مداد الآداب، ع (30)، 2023م. تهدف هذه الدراسة إلى تخريج الأحاديث في معجم الصحاح ودراسة أسانيدها، وبيان المقبول والمردود منها. والدراسة السابقة جيدة في بابها ويستفاد منها في معرفة درجة الأحاديث النبوية التي يوردها الجوهري في معجمه، وتختلف هذه الدراسة عن دراستي الحالية في موضوعها واتجاهها، فدراستي الحالية منصبة على بيان المضامين الثقافية في معجم الصحاح من منظور الثقافة الإسلامية، في حين أن الدراسة السابقة منصبة على تخريج الأحاديث وبيان درجتها من منظور السنة النبوية.

2–التفسير المعجمي في صحاح الجوهري–طرائقه وسماته–: رسالة ماجستير غير منشورة، للباحثة: جمانة عبدالمهدي جاسم، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، 2006م. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل التفسير المعجمي عند الجوهري، ودراسة طرائقه وسماته. والدارسة السابقة جيدة في بابها وفي بيان أهمية معجم الصحاح، وتختلف الدراسة السابقة عن دراستي الحالية في موضوعها واتجاهها، فدراستي الحالية تُعنى ببيان المضامين الثقافية في معجم الصحاح من منظور الثقافة الإسلامية، بينما الدراسة السابقة هي دارسة تفسيرية معجمية.

منهج البحث وإجراءاته:

اقتضت طبيعةُ هذا البحثِ استخدمِ المنهجين الاستقرائي والوصفي، من خلال تتبُّعِ المواد اللغوية في معجم الصحاح للجوهري، وعرض ما تضمنته من المعاني المتصلة بجوانب الثقافة الإسلامية.

وأما إجراءات البحث:

1- جمع وعرض ما يقرره الجوهري-رحمه الله- في المواد اللغوية المتصلة بجوانب الثقافة الإسلامية.

2-نظراً لأن الجوهري كان قصده في أساس تأليفه لمعجم الصحاح بيان أصول ومعاني المواد اللغوية، ولم يُرد بحثها من ناحية الثقافة الإسلامية وإنما تَرد عرضاً، لذلك ألحقت تقريرات الجوهري اللغوية المتصلة بالجوانب الثقافة الإسلامية بما يناسبها من تلك الجوانب، وقد يوجد اشتراك بينهما وتداخل في بعضها.

3-سيكون الطريقة في البحث بعرض تقريرات الجوهري تحت الجانب الثقافي المناسب لها دون التعرض لها بالنقد أو المناقشة إلا في بعض المواضع؛ لأن التعرض لها جميعاً يناسب الرسائل العلمية.

4-أما الطبعة التي اعتمدت عليها في هذا البحث فهي التي اعتنى بها كل من: د. محمد محمد تامر، وأنس محمد الشافي، وزكريا جابر أحمد، طبعة دار الحديث، 1430هـ-2009م.

خطة البحث: اشتمل البحث على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، والمراجع، وفيما يلي خطة البحث:

-المقدمة: وتشتمل على مشكلة البحث، وأهميته وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وخطته.

المبحث الأول: الجوانب العقدية.

المبحث الثاني: الجوانب التعبدية.

المبحث الثالث: الجوانب الخُلُقية.

التمهيد: التعريف بمصطلحات الدراسة:

1-المضامين: لغةً: قال ابن فارس: " الضاد والميم والنون أصلٌ صحيح، وهو جَعْل الشَّيء في شيء يحويه"[1]، "ويقال: ضَمِن الشيءَ بمعنى تَضَمَّنَه؛ ومنه قولهم: مَضْمُونُ الكتاب كذا وكذا"[2]. وقال الجوهري: " والمُضَمَّنُ من الشعر: ما ضَمَّنتَهُ بيتًا، والمضَمَّنُ من البيت: ما لايتمُّ معناه إلا بالذي يليه، وفهمت ما تَضَمَّنَهُ كتابُكَ، أي: في طيِّه"[3].

2-الثقافية: لغةً: مأخوذة من مادة (ثَقِفَ) بضم القاف وكسرها، وترِد كلمة الثقافة ومشتقاها (ثقفًا، وثقافًا، وثقوفةً) في اللغة العربية على عدة معانٍ هي: الآلة التي يُسوَّى بها الرماح ونحوها مما كان معوجًا، وسرعة تعلم الشيء، والفهم[4]، والمصادفة[5].

(الثقافة) في اللغة الإنجليزية: يعود أصل (الثقافة) إلى كلمة (culture)، ومعناها كما جاء في الشامل: "ثقافة: 1-الوحدة الكاملة للسلوك المتعلَّم الذي ينتقل من جيل إلى الذي يليه. 2-سلوكيات يُتوقَّع حدوثها إلى حدٍّ كبير في المجتمع. 3-نمط من التقليد أو العُرْف؛ حيث تنتقل الرموز من جيل واحد إلى الجيل التالي من خلال التعليم الاجتماعي. 4-طريقة في الحياة. 5-الجزء غير التراكمي من الثقافة..."[6].

وأما في الاصطلاح: الثقافة من المصطلحات الحادثة التي لم يتناولها علماء الإسلام السابقون في مصنفاتهم، وقد حصل تطوَّر لهذا المصطلح في الغرب من الدلالة على العلوم الإنسانية إلى إطلاقه على الآداب والفنون[7]، وقد تعدَّدت التعريفات الاصطلاحية للثقافة حتى بلغت على ما يربو على مائة وأربعة وستين تعريفًا[8]، ولم يحصل اتفاق بين المتخصصين على تحديده مفهومها، ومن أبرز تلك التعريفات:

-يقول تايلور (Tylor): "الكلي المركَّب الذي يشمل: المعرفة، والمعتقدات، والفن، والأخلاق، والقانون، والعادات، وكل القدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوًا في المجتمع"[9].

وأما المضامين الثقافية في الاصطلاح: فيراد بها المحتوى الثقافي الذي يشتمل عليه معجم الصحاح، وما يتضمنه من مقاصد سامية ودلالات ومعانٍ في جوانب ثقافية متعددة كالاعتقاد والعبادة والقيم والأخلاق وغيرها.

3-معجم الصحاح للجوهري:

أما المؤلف فهو: إسماعيل بن حَمَّاد الجَوْهَري، أبو نصر الفارابي[10]، والجوهري نسبة إلى لِبيعه الجَوْهَر أو لحسن خَطِّهِ أو غير ذلك[11]، والفارابي نسبة إلى فاراب من بلاد الترك التي هي موطن ولادته[12] سنة 332هـ، وتوفي في حدود سنة أربع مائة-رحمه الله-[13].

صفاته: كان من أعاجيب الزَّمَان وأذكياء العالم[14]، فكان يتمتع بحدة في الذكاء وفطنة، وكان أديباً فاضلاً، ومضرب المثل في ضبط اللغة، وفي الخطِّ[15]. وهو إمام فذٌ في اللغة، وأنحى اللغويين، ومن أوائل العلماء الذين التزموا الصحيح من اللغة في تصنيفه[16].

وأما معجم الصحاح:

اشتهر اسم المعجم بالصحاح لدى علماء اللغة والتراجم وغيرهم، وهناك من يرى أن هذا الاسم المختصر وأن اسم المعجم هو: تاج اللغة وصحاح العربية وهذا

(1) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (3/ 372).
(2) لسان العرب، ابن منظور ، (13/ 258).
(3) الصحاح، الجوهري ، ص(685).
(4) كتاب العين، الفراهيدي ، (1/ 204)؛ والصحاح، الجوهري ، ص (148).
(5) لسان العرب، ابن منظور ، (9/ 19-20).
(6) الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، الصالح، ص (137).
(7) نظرات في الثقافة الإسلامية، عزام، ص (12-13).
(8) العولمة الثقافية واللغة العربية التحديات والآثار، الهزايمة ، ص:(57).
(9) مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، دنيس، ص: (31).
(10) انظر: بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة، السيوطي، (1/ 446).
(11) انظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، (1/ 75).
(12) انظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، (1/ 75).
(13) انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (17/ 80).
(14) انظر: بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة، السيوطي، (1/ 446)؛ وتاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، (1/ 75).
(15) انظر: سير أعلام النبلاء الذهبي، (17/ 80).
(16) انظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، (1/ 74).

رأي محقق الطبعة التي اعتمدنا عليها في دراسة الكتاب، ولكن جملة الكتب التي طالعتها تذكر الصحاح للجوهري فقط ولعله الأرجح.

ومعجم الصحاح من أقدم المصنفات في اللغة، وقد تلقاه الناس بالقبول والتداول بينهم، وامتاز بعدة ميزات، فقد التزم في معجمه ألا ينقل إلى الصحيح عند أهل اللغة العربية، كما تميز معجمهم بحسن التهذيب والتصنيف، وسهولة العبارة، وتقريب المعاني حتى إن غير العالم باللغة يستطيع مطالعته وحفظه، والتزام الاختصار وعدم الإسهاب، كذلك إيراه للآيات القرآنية والأحاديث النبوية مما يدل على إلمامه بالعلوم الشرعية.

وقد اعتمد بعض علماء اللغة في تأليفه على معاجمهم كابن منظور في معجم لسان العرب، وقال: "ورأيت أبا نصر إسماعيل بن حماد الجوهري قد أحسن ترتيب مختصره، وشهره، بسهولة وضعه، شهرة أبي دُلف بين باديه ومحتضره، فخف على الناس أمره فتناولوه، وقرب عليهم مأخذه فتداولوه وتناقلوه"[17].

وقد أثنى العلماء على معجم الصحاح ومن ذلك: قال الزبيدي: " قال شيخنا: وقد مدحه غير واحد من الأفاضل، ووصفوا كتابه بالإجادة، لالتزامه الصَّحيح، وبسطه الكلام، وإيراده الشواهد على ذلك...وقد رزقه الله شهرة فاق بها كلَّ من تقدمه أو تأخر عنه ولم يصل شيء من المصنفات اللغوية في كثرة التداول والاعتماد على ما فيه ما وصل إليه الصحاح"[18].

قال السيوطي: " قال التبريزي اللغوي: وكتاب الصحاح هذا كتابٌ حسنُ الترتيب سَهلُ المطلب لما يُراد منه، وقد أتى بأشياءَ حسنة وتفاسير مشكلات من اللغة"[19].

لذلك فهو سفرٌ جدير بالدارسة والعناية بما تضمنه من المواد اللغوية المتصلة بمجال الثقافة الإسلامية.

المبحث الأول: الجوانب العقدية:

الكلام في هذا المبحث سيدور على الجوانب المتعلقة بالاعتقاد، وسيكون الحديث فيها ضمن نقاط متعددة.

تمهيد: مفهوم العقيدة: المقصود بالعقيدة: الإيمان الجازم القاطع الذي لا يخالجه شك[20]. وهي أيضا الأحكام الشرعية العقدية التي يجب على المكلف التصديق بها تصديقاً جازماً واعتقادها في قلبه[21].

وللجوهري–رحمه الله– كلام في بيان معنى العقيدة فيقول في مادة (عقد): " عَقَدْتُ الحبلَ والبيعَ والعهدَ فانعَقَدَ، وعَقَدَ الرُّبُّ وغيره، أي: غلُظ، فهو عَقيدٌ...والعُقدةُ بالضم: موضع العَقدِ، وهو ما عقد عليه... واعتقَدَ الشيءُ، أي: اشتدَّ وصلُب، واعتَقَدَ كذا بقلبه"[22]. فالعقيدة عنده –إذاً– تدور حول الجزم واليقين المنافيان للشك.

المطلب الأول: أركان الإيمان: المقصود بأركان الإيمان: تلك الأصول العظيمة التي اتفقت الشرائع والرسل عليها والمتمثلة في ستة أركان، هي: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره[23]. والجوهري تطرق لبعض أركان الإيمان، وذلك عند كلامه عن أصول هذه الكلمات، وهذا ما سيتبين من خلال الآتي:

أولًا: ما يتعلق بالإيمان بالله: قال–رحمه الله– في مادة (أمن): " والإيمان التصديق. والله تعالى المُؤْمنُ؛ لأنَّه آمَنَ عبادَه من أن يظلمَهُم"[24].

ثانياً: ما يتعلق بالملائكة: قال في مادة (ملك): " والمَلَكُ من الملائكة واحد وجمع، قال الكسائي: أصله مَأْلَكٌ بتقديم الهمزة، من الألوكِ، وهي الرسالة"[25]. وقال في مادة (حفظ) ذكر أحد أعمال الملائكة الموكلة بهم: " والحَفَظَةُ: الملائكةُ الذين يكتُبونَ أعمالَ بني آدم"[26]. وفي مادة (قدس) أشار إلى اسم الملك الموكل بالوحي: " وروح القُدُسِ: جبريل عليه السلام"[27].

ثالثاً: ما يتعلق بالنبوة: قال في مادة (نبا): "والنَّبْوَةُ والنَّباوَةُ: ما ارتفع من الأرض. فإنْ جعلت النَّبِيَّ مأخوذًا منه، أي: إنه شُرِّفَ على سائر الخلق"[28]. وفي مادة (نبأ)، قال: " النَّبَأُ: الخبر، تقول: نَبَأ ونَبَّأَ وأَنْبَأَنَاً، أي: أخبرَ، ومنه أُخذ النَّبِيّ لأنه أَنْبَأَ عن الله تعالى"[29]. وفي مادة (رسل)، قال: " وأَرْسَلْتُ فلانًا في رِسالةٍ، فهو مُرْسَلٌ ورَسولٌ، والجمع: رُسُلٌ...والرَّسولُ أيضًا: الرسالة"[30].

وفي مادة (وحى) أشار إلى الأصول المشتقة من هذه المادة، قال: "الوحْيُ: الكتابُ، وجمعه: وحِيٌّ"[31]. ثم ذكر الأصول الأخرى، فقال: "والوَحْيُ أيضًا: الإشارة، والكتابة، والرسالة، والإلهام، والكلام الخفيّ، وكلَّ ما ألقيتَه إلى غيرك، يقال: وحَيْتُ الكلامَ وأَوْحَيْتُ، وهو أن تكلِّمه بكلام تخفيه"[32]. ثم بيّن معنى الوحي إلى الأنبياء، قال: " وأَوْحَى الله إلى أنبيائه. وأَوْحى، أي: أشار، قال تعالى: ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُواْ بُكْرَةً وَعَشِيّا﴾"[مريم:11][33].

وذكر في مادة (حشر) أن الحاشر اسم من أسماء النبي إلى جانب أسمائه الأخرى[34]، وقد استشهد على ذلك بالحديث المتفق عليه[35].

(17) لسان العرب، ابن منظور، (1/ 7).
(18) انظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، (1/ 76).
(19) انظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، (1/ 75).
(20) انظر: شرح العقيدة السفارينية، العثيمين ، ص (74).
(21) انظر: المدخل إلى دارسة العقيدة الإسلامية على مذهب أهل السنة والجماعة، البريكان ، ص (12).
(22) الصحاح، الجوهري، ص (791).
(23) انظر: الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، الفوزان، ص (26)؛ والأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، السلمان، ص (24).
(24) المصدر نفسه، ص (56).
(25) المصدر نفسه، ص (1097).
(26) المصدر نفسه، ص (265).
(27) المصدر نفسه، ص (920).
(28) المصدر نفسه، ص (1109).
(29) المصدر نفسه، ص (1109).
(30) المصدر نفسه، ص (443).
(31) المصدر نفسه، ص (1233).
(32) المصدر نفسه، ص (1233).
(33) المصدر نفسه، ص (1233).
(34) المصدر نفسه، ص (253).
(35) قال–صلى الله عليه وسلم: ((إنَّ لي أسماءً، أنا محمدٌ، وأنا أحمدُ، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفرَ، وأنا الحاشرَ الذي يُحشَرُ الناسُ على قَدَمي، وأنا العاقب))، أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب: ﴿ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾، حديث رقم: (4896)، ص: 1238، ومسلم، كتاب الفضائل، باب في أسمائه–صلى الله عليه وسلم–، حديث رقم: (2354)، (4/ 828).

كذلك في مادة (عقب) أشار إلى ختم النبوة ببعثة النبي محمد-صلى الله عليه وسلم-، قال: " عقب: عاقبة كلّ شيءٍ: آخره...وقول النبي-صلى الله عليه وسلم-: ((أنا العاقب)) يعني: آخر الأنبياء"[36](37) .

رابعاً: ما يتعلق باليوم الآخر: المقصود باليوم الآخر: قال ابن قاسم:" الإيمان بما يكون بعد الموت في البرزخ، وبالحساب، والميزان، والجنة، والنار، والإيمان بعذاب القبر، ونعيمه، وأكبر ذلك وأعظمه: الإيمان ببعث هذه الأجساد، وإعادتها كما كانت أجساداً، بعظامها وأعصابها، حتي يقع الثواب على هذا الجسد والروح جميعاً، على ما فعلا من طاعة الله. أو يعاقبا على المعاصي التي صدرت منهما جميعاً"[38] .

1-ما جاء في مادة (برزخ): حيث أثبت في هذه المادة ما يجري على العبد بعد موته من نعيم القبر وعذابه، قال: " البَرْزَخُ: الحاجز بين الشيئين. والبَرْزَخُ: ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت إلى البعث، فمَن مات فقد دخل البَرْزَخَ"[39] .

2-ما جاء في مادة (عود): حيث أثبت في هذه المادة معاد الناس إلى الله، قال: " عادَ إليه يَعودُ عَوْدَةً وعَوْدًا: رجع، وفي المثل: (العَوْدُ أحْمَدُ)...والمعادُ: المصيرُ والمرجعُ، والآخرةُ مَعادُ الخَلْقِ"[40] .

3-ما جاء في مادة (حشر)، قال-رحمه الله-: " وحَشَرْتُ الناس أَحْشِرُهُمْ وأَحْشُرُهُم حَشْرًا: جمتهم، ومنه يوم الحشر". ثم استشهد بقولٍ في تفسير آية من الآيات القرآنية، قال: وروى سعيد بن مسروق عن عكرمة في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾[التكوير:5]، قال: حَشْرُها: موتها"[41] .

4-ما جاء في مادة(صور)، قال الجوهري: " الصُّورُ: القَرْنُ...ومنه قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ ﴾[الأنعام:73]"[42] .

5-ما جاء في مادة (صعق)، قال الجوهري: "والصاعقة أيضًا: صَيحة العذاب، ويقال: صَعِقَ الرجل صَعْقَةً وتَصْعاقًا، أي: غُشيَ عليه...وقوله تعالى:﴿فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾[الزمر:68] ، أي: مات"[43].

6-ما جاء في مادة (فردس)، قال الجوهري:"والفِرْدَوْسُ: حديقة في الجَنَّة"[44] .

7-ما جاء في مادة (جحم)، قال -رحمه الله-:" الجَحيمُ: اسمٌ من أسماء النار، وكلُّ نارٍ عظيمةٍ في مَهْواةٍ فهي جَحيمٌ"[45] . وفي مادة (جهنم): قال: "جَهَنَّمُ من أسماء النار التي يعذِّب به الله عزوجل عباده"[46] .

8-ما جاء في مادة (بعث)، قال-رحمه الله-: " وبَعَثَ الموتى: نَشَرَهُم ليوم البعث"[47] .

المطلب الثاني: أنواع التوحيد:

الفرع الأول: توحيد الربوبية: المراد بتوحيد الربوبية: هو الإقرار الجازم بأن الله رب كل شيء، وأنه لا شريك له في خلقِه، ولا مُلكِه، ولا تدبيره، وأنه المتصرف لا منازع له، ونحو ذلك من مقتضيات الربوبية[48].

وللجوهري-رحمه الله- وقفات حول ما يتعلق ببعض مقتضيات الربوبية، من خلال تعرضه لأصول المواد اللغوية المتعلقة بهذه المقتضيات، وهذا سيتضح فيما يأتي:

أولاً: مفهوم الرب: بيَّن-رحمه الله- ذلك في مادة (ربب): " رب كل شيء: مالكه"[49]. ثم أشار إلى أن انفراد الله بإطلاق كلمة الرب عليه سبحانه، فقال: والرب: اسم من أسماء الله عزوجل، ولا يقال في غيره إلا بالإضافة"[50].

ثانياً: مفهوم الخلق: تناوله ذلك في مواضع متعددة، وذلك فيما يلي:

1-في مادة (خلق) بيَّن-رحمه الله- أن من معانيه: التقدير[51].

2-في مادة (برا) قال: (البرية: الخَلْقُ، وأصله الهمز، والجمع: البرايا والبريات...بَرَاه الله يَبْرِوهُ بَرْوًا، أي: خلقه[52].

3-في مادة (برأ) قال: " بَرَأَ الله الخلق بَرْءًا، وأيضا هو الباري. والبرية: الخلق"[53].

4-في مادة (صور) ذكر الجوهري أمثلة مما ينقاس من ذلك، ومنها-وهو الشاهد- قوله: " وصَوَّرَهُ الله صُورَةً حَسَنَةً، فتَصَوَرَ"[54].

5-في مادة (بدع) قال: " أَبْدَعْتُ الشيءَ: اخترعته لا على مثالٍ. والله تعالى بَديعُ السموات والأرض"[55].

6-في مادة (ذرأ) قال: "ذرأ الله الخلق يذرؤُهُمْ ذرْءًا: خَلَقَهُمْ. ومنه الذُّرِّيَّةُ: وهي نَسْلُ الثَّقَلَيْنِ"[56].7-في مادة (نشأ) قال: " أنْشَأَهُ الله: خَلَقَهُ"[57].

ثالثاً: مفهوم الملك: أشار-رحمه الله- في سياقه بيانه لمفهوم الملك أمثلة مما ينقاس عليه، ومنها-وهو الشاهد- قوله: " وما لفلانٍ مولى مَلاَكَةٍ دون الله، أي: لم يملِكُهُ إلا الله"[58].

رابعاً: مفهوم الرِّزْقُ: يعد الرِّزْقُ من الله من أعظم مقتضيات الربوبية، قال-رحمه الله- مبيناً معنى الرِّزْقُ: "الرِّزْقُ: ما يُنْتَفَعُ به والجمع: الأرزاقُ. والرِّزْقُ العطاءُ، ومصدر قولك: رَزَقَهُ الله"[59].ثم ذكر معنى آخر للرِّزْق فقال: " وقوله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾[الواقعة:82] أي شُكْرِ رِزْقِكُم..." [60].

(36) سبق تخريجه.
(37) المصدر نفسه، ص (789).
(38) حاشية ثلاثة الأصول، ابن قاسم، ص (62).
(39) المصدر نفسه، ص (87).
(40) المصدر نفسه، ص (823).
(41) المصدر نفسه، ص: (253).
(42) المصدر نفسه، ص:(662).
(43) المصدر نفسه، ص:(645).
(44) المصدر نفسه، ص:(878).
(45) المصدر نفسه، ص:(164).
(46) المصدر نفسه، ص:(209).
(47) المصدر نفسه، ص:(101).
(48) انظر: منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية، ابن تيمية، (3/ 289)؛ وتيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، التميمي، (1/ 120)؛ وأعلام السنة المشهورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، الحكمي، ص (23).
(49) المصدر نفسه، ص (416).
(50) المصدر نفسه، ص (416).
(51) المصدر نفسه، ص (340).
(52) المصدر نفسه، ص (82).
(53) المصدر نفسه، ص (83).
(54) المصدر نفسه، ص (663).
(55) المصدر نفسه، ص (80).
(56) المصدر نفسه، ص (402).
(57) المصدر نفسه، ص (1136).
(58) المصدر نفسه، ص (1097).
(59) المصدر نفسه، ص (440).
(60) المصدر نفسه، ص (440).

وفي سياقه للأمثلة مما ينقاس على مفهوم الرِّزْق، ذكر مثالاً على ذلك–وهو الشاهد– قال: " وقد يسمى المطر رِزْقًا، وذلك قوله عزوجل: ﴿ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ ﴾[الجاثية:5]، وقال عزوجل: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾[الذاريات:22]، وهو اتساعٌ في اللغة"[61].

خامساً: مفهوم الابتداء والإعادة: ذكر–رحمه الله– في مادة (بدأ) بيان كونِ اللهِ المبدئ فقال: " بدأت الشيء بَدْءًا: ابتدأت به، وبدأت الشيء: فعلته ابتداءً. وبدأ الله الخَلْق وأبدأهم بمعنًى"[62].

وقال في مادة (عود): " عادَ إليه يَعودُ عَوْدَةً وعَودًا: رجع...والمَعادُ: المصيرُ والمرجعُ، والآخرةُ مَعادُ الخَلْقِ"[63].

ويتبين مما سبق أنه–رحمه الله– في تناوله لبعض مقتضيات لتوحيد الربوبية لا يسهب في بيانها أسوة ببعض المعاجم اللغوية، كما أنه لا يشير –أحيانا– إشارة واضحة إلى معنى هذه المفاهيم العقدية، وإنما يسوقه–أحيانا– ضمن الأمثلة التي يقاس عليها.

الفرع الثاني: توحيد الألوهية: المراد بتوحيد الألوهية هو: إفراد الله تعالى بجميع أنواع العبادات كلها، بحيث لا يشرك الإنسان ويصرف شيئاً من العبادات الظاهرة والباطنة، القولية والفعلية لغير الله، وإنما يكون تأله لله وحده ونفي استحقاق ما سوى الله من المخلوقات شيئا من العبادة[64].

وهذا التوحيد هو أصل دعوة الرسل وزبدة رسالتهم، ولأجله خلق الله الخلق وأوجدهم لهذا القصد والغاية[65]، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾[النحل:36].

كما يسمى أيضا بتوحيد العبادة وذلك باعتبار أفعال الخلق المتمثلة بأنواع العبادات[66]، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[الذاريات:56].

والجوهري في الصحاح يتعرض لهذا النوع من أنواع التوحيد، وذلك عندما يتناول أصول بعض الكلمات التي تتضمن الدلالة على هذا النوع، وهذا سيتضح فيما يلي:

أولًا: مفهوم الألوهية: الإله يراد به المعبود المستحق للعبادة، ولا يصح تفسيره بالقادر على الخلق أو الاختراع ونحو ذلك من التفسيرات الخاطئة[67].

وقد أجاد الجوهري–رحمه الله– في تجلية المعنى الصحيح لمفهوم الألوهية أيما إجادة، فقال في مادة (أله): " أَلَهَ بالفتح إِلاهَةً، أي: عَبَدَ عِبَادَةً، ومنه قرأ ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ﴾[الأعراف:127] بكسر الهمزة؛ قال: وعِبَادَتَكَ..."[68]. ثم شرع في بيان معنى لفظ الجلالة (الله) ودلالته على هذا المفهوم فقال: " ومنه قولنا: ((الله))، وأصله: إلاَه على فِعَالٍ بمعنى مَفْعُولٍ؛ لأنه مَأْلُوه، أي: معبودٌ" "[69]. وبيَّن معنى ما يشتق من هذا الأصل بما يتوافق مع المفهوم الصحيح للألوهية، فقال: " والتَّأْليهُ: التعبيد. والتَأَلُّهُ: التَنَسُّكُ والتَعَبُّدُ"[70].

وقد تعرض لبيان سبب تسمية المعبودات من دون الله بالآلهة وإن كانت – في الحقيقة– لا تستحق شيئاً من العبادة، فقال: " والآلِهَةُ: الأصنامُ؛ سَمَّوها بذلك لاعتقادهم أنَّ العبادة تَحِقُّ لها، وأسماؤهم تَتْبَعُ اعتقاداتِهم لا ما عليه الشيء في نفسه"[71].

ثانياً: مفهوم العبادة: كما أسلفنا في البداية أن هذا النوع من التوحيد يسمى بتوحيد الألوهية والعبادة، فقد تعرَّض الجوهري لمفهوم العبادة، فذكر المعنى الأول فقال: " العَبْدُ: خلاف الحُرِّ والجمع: عبيدٌ"[72]. ثم شرع في بيان أصل هذه المفهوم وركنيّه، فقال:" أصل العُبودِيَّةِ الخضوعُ والذلُّ، والتعبيدُ: التذليلُ، يقال: طريق مُعَبَّدٌ"[73]. وذكر التعريف الجامع المختصر لمفهوم العبادة[74] فقال: "والعبادة: الطاعةُ. والتَّعَبُّدُ: التَّنَسُّكُ"[75].

ثالثاً: معنى أصول توحيد العبادة: تعد أصول توحيد العبادة ومقامات الإيمان الكبرى هي: المحبة والخوف والرجاء[76]. وقد تعرَّض الجوهري لهذه الأركان والمقامات الثلاثة، وذلك خلال تناوله لأصول المواد اللغوية لها وما يندرج ضمنها، وهذا سيتبين فيما يلي:

1– **معنى الحب:** قال في مادة (حبب): " والحُبُّ: المحبة، وكذلك الحِبُ بالكسر. والحِبُّ أيضًا: الحبيب، مثل: خِدْنٍ وخَدِينٍ. يقال: أحبّه فهو مُحَبَّ. وحَبَّه يَحِبُّه بالكسر فهو محبوب...وتحبَّب إليه: تودّد...والحِباب بالكسر: المُحابَّةُ والمَوادَّةُ"[77].لكن الجوهري لم يورد بشكل مباشر وواضح معنى الحب الذي هو اللزوم والثبات.

2–**معنى الخوف:** قال–رحمه الله–في مادة (خوف): " خَافَ الرجل يَخَافُ خَوفًا وخِيفَةً ومَخافَةً، فهو خائِفٌ...وربما قالوا: رجل خافٌ، أي: شديد الخوف، جاءوا به على فَعِل مثل: فَرِقٍ وفَرِعٍ"[78]، هذا المعنى الأول–وهو الشاهد–. ثم أشار إلى معنى آخر واستشهد ببيت من الشعر، بالإضافة إلى أحد الأقوال في تفسير آية من الآيات القرآنية قال: " وتَخَوَّفَهُ، أي: تَنَقَّصَهُ، قال ذو الرمة[79]:

(61) المصدر نفسه، ص (440).
(62) المصدر نفسه، ص (78).
(63) المصدر نفسه، ص (823).
(64) انظر: تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد، الصنعاني، ص (50)؛ والقول السديد شرح كتاب التوحيد، السعدي، ص (43)؛ وتقريب التدمرية، العثيمين، ص (111).
(65) انظر: الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين من الكافية الشافية، السعدي، ص (111)؛ وعقيدة التوحيد وبيان ما يضادها من الشرك الأكبر والأصغر والتعطيل والبدع وغير ذلك، الفوزان، ص (42).
(66) انظر: القول المفيد على كتاب التوحيد، العثيمين، (1/ 9).
(67) انظر: درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية، (1/ 226).
(68) المصدر نفسه، ص(51).
(69) المصدر نفسه، ص (51).
(70) المصدر نفسه، ص (52).
(71) المصدر نفسه، ص (52).
(72) المصدر نفسه، ص (724).
(73) المصدر نفسه، ص (725).
(74) انظر: سلسلة شرح الرسائل للإمام محمد بن عبدالوهاب، الفوزان، ص (252).
(75) المصدر نفسه، ص (725).
(76) انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (10/ 153–154)؛ ومدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين، ابن القيم، (2/ 36).
(77) المصدر نفسه، ص (216–217).
(78) المصدر نفسه، ص (350).
(79) البيت: اختلف في نسبته؛ فنسبه الجوهري في الصحاح إلى ذو الرمة: غيلان بن عقبة، ونسبه ابن منظور في لسان العرب (101/9) وغيره لتميم بن أبي مقبل، ونسبه بعض المفسرين لأبي كبير الهذلي، والله أعلم.

تَخَوَّف الرَّحْلُ منها تَامِكًا[80]قَرِدًا.....كما تَخَوَّفَ ظَهْرَ النَّبْعَةِ السَّفَنُ

ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾[النحل:47]"[81].

وقال الجوهري في مادة (خشي): " خَشِيَ ارجل يَخْشَى خَشْيَةً، أي: خاف، فهو خَشْيانُ"[82]. ثم ذكر معنى آخر للخشية وأنها تأتي بمعنى العلم، واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

ولقد خَشِيتُ بأنَّ مَن تبِعَ الهُدى.....سكَنَ الجنانَ مع النبي مُحَمَّدِ[83]

وقال في مادة (رهب): " رَهِبَ بالكسر، يَرْهَبُ رَهْبَةً ورُهْبًا بالضم، ورَهَبًا بالتحريك، أي: خاف...وتقول: أَرْهَبَهُ واسترهبه، إذا أخافَه"[84]. وقال في مادة (روع): " الرَّوْعُ بالفتح: الفَزَعُ. والرَّوْعَةُ: الفَزْعَةُ"[85]. وفي سياقه للأمثلة مما ينقاس على مفهوم الرَّوْع، ذكر مثالاً على ذلك فقال" وقولهم: لا تُرَعْ، أي: لا تَخَفْ ولا يلحقُك خوفٌ"[86].

3- معنى الرجاء: قال-رحمه الله- في مادة (رجا): " أَرْجَيْت الأمر: أخَّرته يهمز ولا يهمز" هذا المعنى الأول لها، ثم ذكر المعنى الثاني لها-وهو الشاهد- فقال: " والرَّجَاء: من الأمل، ممدود، يقال: رَجَوْت فلانًا رَجْوًا ورَجاءً ورَجاوَة"[87]. وفي سياقه للأمثلة مما ينقاس على مفهوم (الرجاء) ذكر مثالاً على ذلك، قال: " ويقال: ما أتيتُك إلاَّ رَجاوَة الخير"[88].

ثم أشار إلى معنى آخر لمفهوم الرجاء في مادة (رجا) يفيد اتساع دلالة هذا المفهوم، قال: "وقد يكون الرَّجْوُ والرَّجَاء بمعنى الخوف، قال تعالى: ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارا ﴾[نوح:13]، أي: تخافون عظمة الله"[89]. كما ذكر في مادة (أمل) المعنى الأول-وهو الشاهد- قال: "الأَمَلُ: الرجاءُ. يقال: أَمَلَ خَيْرَهُ يَأْمُلُه أَمْلًا"[90].

الفرع الثالث: توحيد الأسماء والصفات: المقصود بهذا النوع من أنواع التوحيد: إثبات ما أثبته الله لنفسه وأثبتها له رسوله-صلى الله عليه وسلم- من الأسماء والصفات، وذلك بإثباتها وفق ما وردت في الكتاب والسنة بألفاظها ومعانيها دون تحريف أو تعطيل أو تشبيه أو تكييف[91].

والجوهري يتعرَّض لهذا النوع من أنواع التوحيد، وذلك عندما يتناول أصول بعض الكلمات التي تتضمن الدلالة على بعض أسماء الله وصفاته، لكن تناوله يعد مقتضباً مقارنة بأصحاب المعاجم اللغوية الأخرى، وهذا سيتبين من خلال ما يلي:

أولًا: ما يتعلق بأسماء الله الحسنى:

1-ما جاء في مادة (ألله): قال-رحمه الله-: " ومنه قولنا: ((الله))، وأصله: إلاَه على فِعَالٍ بمعنى مَفْعُولٍ؛ لأنه مَأْلُوه، أي: معبودٌ" "[92].

2-ما جاء في مادة (برأ): قال: " بَرَأَ الله الخلق بَرْءًا، وأيضا هو الباري"[93].

3-ما جاء في مادة (أمن) من إثبات اسميّ (المؤمن) و(المُهَيْمِن): أشار-رحمه الله- إلى أن هناك معنيان لهذه المادة، أحدهما: التصديق، والثاني: الأمن من الخوف[94].ثم بيَّن أن المؤمن من أسماء الله وساق معناه، قال: " والله تعالى المُؤْمِنُ؛ لأنَّه آمَنَ عبادَه من أن يظلمَهُم"[95]. ثم أثبت اسم آخر من أسماء الحسنى (المُهَيْمِن) مشتق من هذه المادة، قال: " ومنه: المُهَيْمِن، وأصله مُؤَأْمِن..."[96].

4-ما جاء في مادة (بدع) من إثبات اسم (البديع): قال: " والله تعالى بَديعَ السموات والأرض. والبَديعُ: المبتدِعُ"[97].

5-ما جاء في مادة (قدس) من إثبات اسم (القُدُّوس): قال: " والقُدُّوس: اسمٌ من أسماء الله تعالى، وهو فُعُولٌ من القُدْسِ، وهو الطهارةُ"[98].

6-ما جاء في مادة (رحم) من إثبات اسميّ (الرحمن) و(الرحيم): قال-رحمه الله-في بيانهما ووجه تكرارهما: "والرحمنُ والرحيمُ: اسمان مشتقَّان من الرحمة...ويجوز تكرير الاسمين إذا اختلفَ اشتقاقُهُما على جهةِ التوكيدِ، كما يقال: فلان جادٌ مُجِدٌّ؛ إلاَّ أنَّ الرحمن اسمٌ مختصٌّ لله تعالى، لا يجوز أن يسمَّى به غيرُه، ألا ترى أنَّه تبارك وتعالى قال: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾[الإسراء:110]، فعادَلَ به الاسمَ"[99].

7-ما جاء في مادة (قوم) من إثبات اسم (القيوم): قال: " والقَيُّومُ: اسمٌ من أسماء الله تعالى عزوجل"[100].

ثانياً: ما يتعلق بصفات الله تعالى: للجوهري تقريرات حول صفات الله تعالى، وفيما يأتي بيان لبعض هذه الصفات كما يلي:

1-ما جاء في مادة (أحد) من إثبات صفة الوحدانية لله تعالى: قال: " أَحَدٌ بمعنى الواحد...وأما قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[الإخلاص:1] ، فهو بدلٌ من الله؛ لأنّ النكرة قد تبدل من المعرفة"[101].

2-ما جاء في مادة (حياة) من إثبات صفة (المُلْكُ): قال: " والتَّحِيَّةُ: المُلْكُ"[102]. ثم استشهد ببيت من الشعر يدل على هذه المعنى، قال: " قال زهير بن جناب الكلبي:

ولَكُلُّ ما نالَ الفَتَى.....قد نِلْتُهُ إلاَّ التَّحِيَّة"[103].

(80) التماك: السنام المرتفع، انظر: لسان العرب، ابن منظور، (10/ 407).
(81) المصدر نفسه، (350).
(82) المصدر نفسه، ص (322).
(83) المصدر نفسه، ص (322).
(84) المصدر نفسه، ص (470).
(85) المصدر نفسه، ص(477).
(86) المصدر نفسه، ص (477).
(87) المصدر نفسه، ص (426).
(88) المصدر نفسه، ص (426).
(89) المصدر نفسه، ص (426).
(90) المصدر نفسه، ص (54).
(91) انظر: معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد، الحكمي، (138/1)؛ وشرح العقيدة الواسطية، الفوزان، ص(13).
(92) المصدر نفسه، ص (51).
(93) المصدر نفسه، ص (83).
(94) المصدر نفسه، ص (56).
(95) المصدر نفسه، ص (56).
(96) المصدر نفسه، ص (56).
(97) المصدر نفسه، ص (80).
(98) المصدر نفسه، ص (920).
(99) المصدر نفسه، ص (433-434).
(100) المصدر نفسه، ص(979).
(101) المصدر نفسه، ص (27).
(102) المصدر نفسه، ص (300).
(103) المصدر نفسه، ص (300).

ثم قال: "ويقال: حَيَّاكَ الله، أي مَلَّكَكَ الله. والتحياتُ لله، قال يعقوب: أي المُلْكُ لله"[104].

3–ما جاء في مادة (بسط) من إثبات صفة (اليد): قال: " ويَدٌ بُسْطٌ أيضًا، أي: مُطْلَقةٌ، وفي قراءة عبدالله {بل يَدَاهُ بُسْطَانِ}"[105].

ويلحظ أن الجوهري قد سار على ما عليه المتأولين لصفات الله من الأشاعرة وغيرهم في صرف معنى اليد عن حقيقة وظاهرها إلى معنى آخر وهو النعمة المطلقة؛ وهذا ربما عائد إلى التأثر العقدي بتلك الفرق المخالفة لاعتقاد أهل السنة والجماعة مما لا ينحصر بالجوهري، وإنما هناك جملة من العلماء المصنفين في اللغة أو التفسير أو غيرهما ممن تأثر بذلك ونهج منهج التأويل للصفات.

4–ما جاء في مادة (سوا) من إثبات صفة (الاستواء): ذكر ثلاثة أصول مشتقة من هذه المادة، أحدها: القصد–وهذا أصل صحيح–، قال" واستَوَى إلى السماء، أي: قَصَد"[106]، والثاني: العلو والاستقرار–وهذا أصل صحيح وهو التفسير الحق في صفة الاستواء المضاف إلى الله–، قال: "واستَوَى على ظهر دابته، أي: علا واستقر"[107]، والثالث: الاستيلاء–وهذا أصل فاسد في معنى صفة الاستواء المضاف إلى الله–، قال " واستَوَى، أي: استولَى وظهَرَ"[108]. واستشهد ببيت من الشعر على هذا المعنى، قال الشاعر: "

قد اسْتَوَى بِشْرٌ على العِراق.....مِنْ غيْرِ سَيْفٍ وَدَمٍ مُهْرَاقِ"[109].

وقد لاحظت أن الجوهري هنا لم يكن تأويله لصفة الاستواء واضحًا وإن كان سياقه لمعنى الاستواء بالاستيلاء والظهور والاستشهاد على ذلك يوحي إلى تأويله لهذه الصفة المضافة إلى الله، خاصة أنه العرب وفي اللغة العربية هذا المعنى الاستواء مستنكر ولا يعرف في لغتهم[110]، كما أن البيتين الذي استشهد بهما لا يعرف القائل لهما مما يرجح عدم ثبوتهما أو من اصطناع بعض الفرق الإسلامية له[111]. ومما يضاف إلى ذلك أن أمهات المعاجم اللغوية مثل" تهذيب اللغة" للأزهري"[112]، و"معجم مقاييس اللغة" لابن فارس[113] لا تشيران إلى أن من معاني الاستواء الاستيلاء والظهور، فلو كان هذا المعنى مشتهراً في اللغة العربية لأورداه في معجيهما.

5–ما جاء في مادة (سبح) من إثبات صفة (السبوح): قال في بيان معنى هذه المادة: " والتَّسبيح: التنزيه. وسُبْحانَ الله، معناه: التنزيه لله"[114]. ثم أشار إلى كونها من صفات الله، قال: " وسُبُّوح من صفات الله"[115].

6–ما جاء في مادة (قدر): قال: " قَدْرُ الشيءِ: مبلَغُهُ. وقَدَرُ الله وقَدوه بمعنًى، وهو في الأصل مصدر، وقال الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾[الحج:74]، أي: ما عظَّموا الله عزّوجلَّ تعظيمه"[116].

المبحث الثاني: الجوانب التعبدية:

الكلام في هذا المبحث سيدور على الجوانب التعبدية، وقبل تناوله هذه الجوانب نبين أن المراد بمفهوم العبادة عند العلماء هو: " اسم جامع لك لما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة"[117]. فمفهوم العبادة يشمل أنواع العبادات المتمثلة بأعمال القلوب وبأعمال الجوارح، القولية والفعلية.

والجوهري في معجمه تناول العبادة، فقال مبينا لمعناها اللغوي: " أصل العُبودِيَّةِ الخضوعُ والذلُّ، والتعبيدُ: التذليلُ، يقال: طريق مُعَبَّدٌ"[118].

ثم ذكر تعريفاً مختصراً للعبادة ودالاً على جوهرها، قال: " والعبادة: الطاعةُ. والتَّعَبُّدُ: التَّنَسُّكُ"[119].

وسنوضح فيما يلي أهم العبادات التي تعرض لها الجوهري في معجمه:

1–معنى (الإخبات): قال في مادة (خبت): " الإخباتُ: الخشوع، يقال: أَخْبَتَ لِلهِ، وفيه خَبْتَةٌ، أي: تواضُع"[120].

2–معنى (الخشوع): قال في مادة (خشع): " الخُشوعُ: الخضوعُ، يقال: خَشَعَ واخْتَشَعَ"[121].

3–معنى (الخضوع): قال في مادة (خضع): " الخُضوعُ: التطامُنُ والتواضعُ، يقال: خَضَعَ واخْتَضَعَ"[122].

4– معنى (الإخلاص): قال في مادة (خلص): " خَلَصَ الشيءُ بالفتح يَخْلُصُ خُلوصًا، أي: صار خالِصًا...والإخْلاصُ أيضًا في الطاعة: تَرْكُ الرياء. وقد أَخْلَصْتُ لله الدينَ"[123].

5– معنى (الاستعاذة): قال في مادة (عوذ): " عُذْتُ بفلانٍ واسْتَعَذْتُ به، أي: لجأت إليه، وهو عِياذِي، أي: ملجئي، وأعَذْتُ غيري به وعَوَّذْتُهُ به بمعنًى. وقولهم: مَعاذَ الله، أي: أعوذُ مَعاذًا، تجعله بدلاً من اللفظ بالفعل؛ لأنّه مصدر وإن كان غير مستعمَل"[124].

6– معنى (القنوت): قال في مادة (قنت): " القُنوتُ: الطاعة، هذا هو الأصل؛ ومنه قوله تعالى:﴿وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ﴾[الأحزاب:35]، ثم سمّي القيام في الصلاة قنوتًا، وفي الحديث: ((أفضل الصلاة طول القُنوت))"[125][126].

7– معنى (الابتهال): ذكر الجوهري ثلاثة أصول مشتقة من مادة (بهل): " البَهلُ: اليسيرُ. قال الأمويُّ: البَهْلُ من المال: القليل. والبَهْلُ: اللعنُ. يقال: عليه

(104) المصدر نفسه، ص (300).
(105) المصدر نفسه، ص (95).
(106) المصدر نفسه، ص (569).
(107) المصدر نفسه، ص (569).
(108) المصدر نفسه، ص (569).
(109) المصدر نفسه، ص (569).
(110) انظر: زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، (2/ 128).
(111) انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (5/ 146).
(112) انظر: تهذيب اللغة، الأزهري، (13/ 85).
(113) انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، (3/ 112).
(114) المصدر نفسه، ص (511).
(115) المصدر نفسه، ص (512).
(116) المصدر نفسه، ص (919).
(117) العبودية، ابن تيمية، ص:(44).
(118) المصدر نفسه، ص:(725).
(119) المصدر نفسه، ص:(725).
(120) المصدر نفسه، ص:(302).
(121) المصدر نفسه، ص:(321).
(122) المصدر نفسه، ص:(326).
(123) المصدر نفسه، ص: (336).
(124) المصدر نفسه، ص:(824).
(125) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب أفضل الصلاة طول القنوت، حديث رقم: (756)، (1/ 520).
(126) المصدر نفسه، ص:(969–970).

بَهلَة الله وبُهْلَتُهُ، أي: لعنة الله"[127] . ثم بيَّن معنى الابتهال–وهو الشاهد–، قال: "والابتِهَالُ: التضرُّعُ. ويقال في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾[آل عمران:61]، أي: نُخلِص في الدعاء "[128] . وأشار إلى أن حقيقة المباهلة هي دعاء المتخاصمين بعضهم على بعض بحلول لعنة الله على أحدهما[129] .كذلك في مادة (جأر) قال: " وجَأَرَ الرجلُ إلى الله عزَّوجل، أي: تضرَّع بالدعاء"[130].

8–مفهوم (الزكاة)، حيث أشار إلى معنين للزكاة، المعنى الأول–وهو الشاهد–، قال: " زَكَا المال معروفَةٌ. وزَكَّى مالَهُ تَزْكِيَة أدَّى عنه زَكاتَه. وتَزَكى، أي: تصدَّق"[131] .ثم ذكر المعنى الآخر للزكاة، قال: " وزَكَا الزرعُ يَزْكُو زَكاء ممدودٌ: أي: نَمَا وأَزْكَاه الله"[132] .

9– معنى (الصلاة): حيث ذكر مادة (صلا) أن معنى الصلاة هي: "الدعاء"[133] . ثم بيّن معنى الصلاة يتحدد بحسب ما تضاف له، قال: " والصَّلاة من الله تعالى: الرحمة"[134]. وقد بيَّن دلالة معنى الصلاة على الصلاة الشرعية فقال: " والصلاةُ: واحدة الصَّلَواتِ المفروضة، وهو اسمٌ يوضعُ موضِعَ المصدر، تقول: صَلّيْتُ صَلاةً، ولا تقل: تَصْلِيَةً، وصَلَّيْتُ على النبي–صلى الله عليه وسلم"[135].

ثم أشار إلى معنى آخر لكلمة الصلاة، قال: "وصَلَّيت العصا بالنار، إذا لَيَّنتَها وقوَّمتها...وصَلَيت اللحمَ وغيرَه أَصْلِيهِ صَلْيًا، مثال: رَمَيْتُهُ رَمْيًا، إذا شويته"[136].

10– معنى (الصوم): ذكر معاني للصوم في مادة (صوم)، المعنى الأول، قال: "قال الخليل: الصّومُ: قيامٌ بلا عَمَلٍ"[137]. ثم بيَّن المعنى الشرعي للصوم، قال: " والصَّومُ: الإمساكُ عن الطُّعْمِ، وقد صامَ الرجل صَومًا وصِيامًا"[138]. ثم قال: " وقال أبو عبيدة: كلُّ ممسكٍ عن طعام أو كلام أو سيرٍ فهو صائِمٌ"[139]. ثم بيَّن معنى آخر: قال: " والصَّومُ: رُكُودُ الريحِ"[140]، وهذا المعنى يفيد معنى الإمساك.

11– معنى (الحج): ذكر أصل معنى هذه المادة: قال في مادة (حجج)" الحَجُّ: القَصْدُ. ورجل مَحْجوجٌ، أي: مقصود. وقد حَجَّ بنو فُلانٍ فلانًا: إذا أطالوا الاختلاف إليه، قال المُخَبَّلُ:

وأشهدُ مِن عوفٍ حُلُولاً كثيرة .....يَحُجُّنَ سِبَّ الزِبْرِقان المُزَعْفَرا

قال ابن السكيت: يقول: يكثرون الاختلاف إليه. هذا الأصل"[141].

ثم أشار الجوهري بعد ذلك المعنى الشرعي، قال: " ثم تُعورِفَ استعمالُه في القصد إلى مكَّة للنُّسك، تقول: حججت البيتَ أَحُجُّهُ حَجًّا، فأنا حاجٌّ...والحِجُ بالكسر: الاسم. والحِجَّةُ المَرَّةُ الواحدة، وهو من الشواذ؛ لأنَّ القياس بالفتح"[142].

12– معنى (النسك): ذكر أصلين في مادة (نسك)، قال: " نَسَكْتُ الشيءَ: غسلته بالماء وطهَّرته، فهو مِنسوكٌ، سمعتُه من بعض أهل اللم، وأنشد:

ولا تُنْبِتُ المَرعى سِباخُ عُراعِرٍ.....ولو نُسِكَتْ بالماءِ سِتَّةَ أشهرِ"[143].

ثم أشار إلى المعنى الآخر وهو ههنا المراد: قال" والنَّسْكُ: العبادة. والناسِكُ: العابدُ"[144].

13– معنى (الفرض): قال في مادة (فرض): " الفَرْضُ الحَزُّ في الشيء، يقال: فرضت الزندَ والسواكَ"[145]. ثم ذكر معنى آخر –وهو الشاهد–، قال: " والفَرْضُ: ما أوجبه الله تعالى، سمِّي بذلك لأنَّ له معالمَ وحدودًا، وقوله تعالى: ﴿ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبا مَّفْرُوضا﴾[النساء:118]، أي: مُقْتَطَعًا محدودًا"[146].

المبحث الثالث: الجوانب الخُلُقية:

تعد الأخلاق في دين الإسلام ركيزة أساسية فيه، وله ارتباط وثيق بكل المجالات الدينية، فالدين كله خُلُقٌ وأخلاق، وعليه مدار الزيادة في الدين ونقصانه[147]، ولذلك فالكلام في هذا المبحث يدور على الجوانب الخُلُقية.

والجوهري–رحمه الله– يتعرض في معجمه إلى ما يتعلق بالأخلاق، وذلك خلال بيانه لمعنى مادة كلمة (خلق) حيث ذكر أصولا متعددة تُشتَّقُ من هذا المادة، قال: " الخَلْقُ: التقدير، يقال خَلَقْتُ الأديمَ: إذا قَدَّرْتَهُ قبل القطعِ"[148]. ثم ذكر معنى آخر مشتق من هذه المادة ، قال: والخَليقَةُ: الطبيعة، والجمع: الخلائِقُ، يقال: هم خَليقَةُ الله، وهم خَلْقُ الله أيضا، وهو في الأصل"[149]. ثم ذكر معنى آخر: " والخِلْقَةُ بالكسر: الفِطْرَةُ"[150]. ثم قال: " ورجلٌ خَليقٌ ومُخْتَلَقٌ، أي: تامُّ الخَلْقِ معتدِلٌ"[151]. ثم ذكر معنى آخر: " وخَلَقَ الإفكَ واخْتَلَقَهُ وتَخَلَّقَهُ، أي: افتراه، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾"[العنكبوت:17][152]. ثم أشار إلى معنى آخر –وهو الشاهد–، قال: "الخُلْقُ والخُلُقُ: السجِيَّةُ، يقال[153]: (خالِص المُؤْمِنَ وخالِقِ الفاجِرَ)"[154]. وقال–أيضًا– في مادة (دسع) ذكرة عدة معانٍ لها والذي يعنينا–ههنا– منها، قال: "والدسيعَةُ: الطبيعةُ والخُلُقُ"[155].

(127) المصدر نفسه، ص: (118).
(128) المصدر نفسه، ص:(119).
(129) المصدر نفسه، ص:(119).
(130) المصدر نفسه، ص:(157).
(131) المصدر نفسه، ص:(494).
(132) المصدر نفسه، ص:(494).
(133) المصدر نفسه، ص:(651).
(134) المصدر نفسه، ص:(651).
(135) المصدر نفسه، ص:(651).
(136) المصدر نفسه، ص:(651).
(137) المصدر نفسه، ص:(664).
(138) المصدر نفسه، ص:(664).
(139) المصدر نفسه، ص:(664).
(140) المصدر نفسه، ص:(664).
(141) المصدر نفسه، ص:(225).
(142) المصدر نفسه، ص: (225–226).
(143) المصدر نفسه، ص:(1135).
(144) المصدر نفسه، ص:(1135).
(145) المصدر نفسه، ص:(882).
(146) المصدر نفسه، ص:(882).
(147) انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروز آبادي، (2/ 568).
(148) المصدر نفسه، ص:(340).
(149) المصدر نفسه، ص:(340).
(150) المصدر نفسه، ص:(340).
(151) المصدر نفسه، ص:(340).
(152) المصدر نفسه، ص: (341).
(153) هذا من الأمثال المشهورة، انظر: مجمع الأمثال، الميداني، (1/ 248).
(154) المصدر نفسه، ص:(341).
(155) المصدر نفسه، ص:(372).

كذلك في مادة (سجا) قال: " السَجِيَّة: الخُلُق والطبيعة"[156]. كذلك ذكر الجوهري في مادة (شيم) عدة معانٍ والذي يعنينا–ههنا– قوله: " والشِّيْمَةُ: الخُلُقُ"[157]. لكن الجوهري اقتصر على معنين لكلمة (الخُلُقُ) وهي الطبع والسجية، ولم يذكر المعاني الأخرى التي أوردها أعلام اللغة في مصنفاتهم.

ثم بيَّن أن الصفات الخُلُقية المتكلَّفةِ لا تدخل في دائرة الخُلُق؛ وذلك لعدم رسوخها في النفس الإنسانية، قال–رحمه الله–: " وفلانٌ يَتَخَلَّقُ بغير خُلُقِهِ، أي: يتكلَّفه"، واستشهد ببيت للشاعر[158]:

يا أيُّها المُتحَلّي غَيْرَ شِيْمَتِهِ.....إنَّ التَّخَلُّقَ يأتي دونَه الخُلُقُ"[159].

والمقصود بالأخلاق في الاصطلاح: "عبارة عن هيئة للنفس راسخة تَصْدر عنها الأفعال بسهُلة ويُسر من غير حاجة إلى فِكْر ورَوِيَّة فإنْ كانت الهَيْئة بحيث تصدر عنا الأفعال الجميلة عَقْلًا وشَرْعًا بسهولة سُمِّيت الهيئة خُلُقًا حَسَنًا، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سُمِّيت الهيئة التي هي المصدر خُلقًا سَيِّئًا"[160].

وفيما يأتي بيان لأصول المواد اللغوية المتعلقة بمجال الأخلاق التي أوردها الجوهري في معجم الصحاح:

أولاً: ما يتعلق بالأخلاق الحميدة:

1–ما يتعلق (بالإحسان): قال الجوهري في مادة (برع): " وفعلت كذا مُتَبَرِّعًا، أي: متطوِّعًا"[161]. كذلك قال في مادة (جود): " شيءٌ جَيِّدٌ على فَيْعِلٍ، والجمع جِيادٌ وجَيائِدُ بالهمز على غير قياس. والجَوادُ: المطر الغزير"[162]. ثم قال: "وجادَ الشيءُ جَودَةً جُوْدَةً، أي: صار جَيِّدًا"[163]. وقال أيضًا: " وجادَ الرجُلُ بمالِه يجود جُودًا بالضم، فهو جَوادٌ وقَوْمٌ جُودٌ"[164]. كذلك أشار في مادة (حضض) قال: "حَضَّهُ على القتال حَضًا، أي: حَثَّهُ. وحَضَّضَهُ، أي: حَرَّضَهُ. والاسم الحِضِّيضى. والتَّحاضُّ: التحاثُّ. والمُحاضَّةُ: أن يحثَّ كلَّ واحد منهما صاحبَه، وقرئ: ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ﴾[الفجر:18]"[165]. وقال–أيضًا– في مادة(سخا):"سخى: السَّخاوَةُ والسَّخاءُ: الجود"[166]. وقال–أيضًا– في مادة (سمح): " السَّماحُ والسَّماحَةُ: الجود. وسَمَحَ به: أي جاء به"[167]

2– ما يتعلق (بالإتقان): قال–رحمه الله– في مادة (تقن): " إتقان الأمر: إحكامهُ. ورجلٌ تِقْنٌ بكسر التاء: حاذق"[168]. كذلك قال في مادة (أنق) الدلالة على معنى الإتقان، قال: "وتَأَنَّقَ في الأمر: إذا عمِله بِنيقَةٍ، مثل: تَنَوَّقَ"[169]. كما ذكر في مادة (تبع) عدة معانٍ والذي يهمنا–ههنا– ما ساقه في الأمثلة مما ينقاس عليه قال: " قال أبو زيد: يقال: تابَعَ الرجلُ عمَله، أي: أَتْقَنَه وأحكمه. وفي حديث أبي واقدٍ الليثي: (تابَعنا الأعمالَ لم نجد شيئًا أبلغ في طلب الآخرة من الزهد في الدنيا) أي: أحكمناها وعرفناها"[170]. كما أشار في مادة (حبك) إلى معنين مشتقين من هذه المادة، والذي يهمنا–ههنا– المعنى الثاني، قال: " وحَبَكَ الثوب يَحْبِكُهُ بالكسر حَبْكًا، أي: أجادَ نسجه. قال ابن الأعرابي: كلُّ شيء أحكمْتَه وأحْسنْتَ عملَه فقد احْتَبَكْتَهُ"[171]. وقال–أيضًا– في مادة (حكم) عدة معانٍ، الأول: بمعنى القضاء"[172]، والثاني وهو الذي يعنينا–ههنا–: "والحَكيمُ: العالِمُ، وصاحب الحكمة. والحَكيم: المتقِن للأمور"[173].

3– ما يتعلق (بالبر): قال في مادة (برر):"البِرُّ: خلاف العُقوقِ؛ والمَبَرَّةُ مِثْله. تقول: بَرَرْتُ والدي بالكسر، أَبَرُّهُ برًّا، فأنا بَرّبه وبارٌّ. وجمع البَرَّ: أبرارٌ"[174]. ثم أشار إلى معنى البِرُّ المرتبط بحقوق الله وهو الطاعة، قال: "وفلانٌ يَبَرُّ خالقه ويَتَبَرَّرُهُ، أي: يطيعه"[175]. وقال–أيضًا–: " وبَرَّ فلانٌ في يمينه، أي: صَدَقَ. وبَرَّ حَجُّهُ، وبَرَّ الله حَجَّهُ بِرًّا بالكسر في هذا كلِّه"[176]. وقد ذكر معنى آخر للبر وهو قبول العمل الصالح، قال: " وأَبَرَّ اللهُ حَجَّكَ: لغةٌ في بَرَّ اللهُ حَجَّكَن أي: قَبِلَهُ"[177].

4– ما يتعلق (بالعفة): ذكر الجوهري في مادة (حصن) معنيين، والذي يعنينا–ههنا– منها، المعنى الثاني: " وأَحْصَنَ الرجلُ، إذا تزوَّج، فهو مُحْصَنٌ بفتح الصاد، وهو أحد ما جاء على أفعل فهو مُفعَل. وأَحْصَنَتِ المرأة: عَفَّتْ. وأَحْصَنَها زوجها، فهي مُحْصَنة ومُحْصِنة، وكل امرأة متزوِّجة مُحْصَنَةٌ بالفتح لا غير...وحَصُنَتِ المرأة بالضم حُصْنًا، أي: عفَّتْ"[178]. وقال في مادة (برز) بعد سوقه للمعاني لهذه المادة: " وقال الخليل: رجلٌ بَرْزٌ، أي: عفيف"[179].

5– ما يتعلق (بالعدل): قال–رحمه الله– في مادة (عدل): " العَدْلُ: خلاف الجَور، يقال: عَدَلَ عله في القضيّة فهو عادِلٌ، وبسط الوالي عَدْلَهُ ومَعْدِلَتَهُ ومَعْدَلَتَهُ، وفلان من أهل المَعْدَلَةِ، أي: من أهل العَدْلِ، ورجلٌ عَدْلٌ، أي: رِضًا ومَقْنَعٌ في الشهادة "[180].

ثم أشار إلى معنى آخر للعدل وهو الاعتدال والاستقامة، قال: "وعادَلْتُ بين الشيئين، وعَدَلْتُ فلانًا بفلان، إذا سوَّيت بينهما، وتَعْديلُ الشيء: تقويمه، يقال: عَدَّلْتُهُ فاعْتَدَلَ، أي: قوَّمته فاستقام، وكلُّ مثقَّفٍ مُعْتَدِلٌ"[181]. وذكر في مادة (قسط) معنيين متضادين أحدهما قال: " القُسوطُ: الجَورُ والعدولُ عن

(156) المصدر نفسه، ص:(517).
(157) المصدر نفسه، ص:(628).
(158) البيت منسوب إلى عبدالله بن عمر الملقب بالعرجي، انظر: الشعر والشعراء، ابن قتيبة، (2/ 560).
(159) المصدر نفسه، ص:(341).
(160) معجم التعريفات، الجرجاني، ص:(89).
(161) المصدر نفسه، ص:(89).
(162) المصدر نفسه، ص:(210).
(163) المصدر نفسه، ص:(210).
(164) المصدر نفسه، ص:(210).
(165) المصدر نفسه، ص:(260).
(166) المصدر نفسه، ص:(524).
(167) المصدر نفسه، ص:(557).
(168) المصدر نفسه، ص:(134).
(169) المصدر نفسه، ص:(60).
(170) المصدر نفسه، ص:(130).
(171) المصدر نفسه، ص:(221).
(172) المصدر نفسه، ص:(270).
(173) المصدر نفسه، ص: (270).
(174) المصدر نفسه، ص:(86).
(175) المصدر نفسه، ص:(86).
(176) المصدر نفسه، ص:(86).
(177) المصدر نفسه، ص:(87).
(178) المصدر نفسه، ص: (.257).
(179) المصدر نفسه، ص:(87).
(180) المصدر نفسه، ص:(743).
(181) المصدر نفسه، ص:(743).

الحقِّ"[182]، والثاني–وهو الشاهد– قال: " والقِسْطُ بالكسر: العَدْلُ. تقول منه: أقْسَطَ الرجلُ فهو مُقْسِطٌ"[183].

6– ما يتعلق (بعلو الهمة): قال في مادة (برز): " وبَرَّزَ الرجلُ أيضًا: فاقَ على أصحابه"[184].وقال في مادة (برع): " بَرَع الرجُلُ، وبَرُع بالضم أيضًا، بَرَاعَةً، أي: فاق أصحابه في العلم وغيره، فهو بارعٌ"[185]. وقال في مادة (جدد) بعد بيانه لعدد من المعاني لها، قال: " والجِدُّ: الاجتهاد في الأمور: تقول منه: جَدَّ في الأمر يَجِدُّ جَدًّا بالفتح، ويَجُدُّ. وأَجَدَّ في الأمر مثله"[186]. كذلك في مادة (جهد) ذكر عدة معان، المعنى الأول قال: " الجَهْدُ والجُهْدُ: الطاقةُ"[187].

ثم قال في بيان المعنى الثاني–وهو الشاهد–: " والجَهْدُ بالفتح من قولك: اجْهَدْ جَهْدَكَ في الأمر، أي: ابلُغ غايتك"[188]. وقال–أيضا–:" وجَهَدَ الرجلُ في كذا، أي: جَدَّ فيه وبالغ...والاجتهاد والتّجاهُدُ: بذل الوُسعِ والمجهودِ"[189].

ثم قال في بيان الثالث: "والجَهْدُ: المشقَّةُ، يقال: جَهَدَ دابته وأَجْهَدَها إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها"[190].

7–ما يتعلق (بالشجاعة): قال الجوهري في مادة (شجع): " الشَّجاعَةُ: شدَّة القلب عند البأس"[191]. وقال في مادة (جأش): " الجأْشُ: جَأْشُ القلب، وهو رُواعُهُ إذا اضطربَ عند الفزع، يقال: فلانٌ رابط الجَأْشِ، أي: يَرْبِطُ نفسه عن الفرار؛ لشجاعته"[192].كذلك في مادة (جرأ) قال: : الجُرْأَة مثال الجُرْعَة: الشجاعة، وقد يترك همزة فيقال: الجُرَة...والجَرِيْءُ: المقدام، تقول منه: جَرُؤَ الرجل جَراءة، بالمد، وهو جَرِيْء المُقْدَم، أي: جريْء عند الإقدام"[193].

كما أشار في مادة (حمس) إلى عدة معانٍ والذي يعنينا ههنا: " والأحمَسُ أيضًا: الشديد الصُّلب في الدِّين والقتال...والحَماسَةُ: الشجاعة. والأَحْمَسُ: الشجاع"[194]. وقال–أيضًا– في مادة (حوس): " الأَحْوَسُ: الجريء الذي لا يَهولُه شيء"[195].

8–ما يتعلق (المدارة والتغافل): حيث ذكر في مادة (بلل) عدة معانٍ، المعنى الأول بمعنى البَلَل والنداوة، والثاني: بمعنى المباح، والثالث: البرءُ من المرض، والرابع: الصلة، والذي يهمنا–ههنا– ما ذكره الجوهري في الأمثلة مما ينقاس عليه، قال: " ويقال: طويتُ فلانًا على بُلَّته وبُلالَتِهِ وبُلولَتِهِ وبُلُلَتِهِ وبُلَلَتِهِ، إذا احتملتَه على ما فيه من الإساءة والعَيب، وداريته وفيه بقيةٌ من الودّ" ثم استشهد على ذلك ببيت للشاعر[196] يقول فيه: "

طَوَيْنا بَني بِشْرٍ على بُلَلاتِهِمْ.....وذلك خيرٌ من لِقاءِ بَني بِشْرِ"[197].

كذلك قال في مادة (جهل):" الجَهْلُ: خِلاف العلم، وقد جَهِلَ فلانٌ جَهْلًا وجَهالَةً"[198]. ثم ذكر المعنى المراد –ههنا– فقال: " وتَجاهَلَ، أي: أرى من نفسه ذلك وليس به"[199].

9–ما يتعلق (بالصدق): قال–رحمه الله– في مادة (صدق): " الصِّدْقُ: خلاف الكذب، وقد صَدَقَ في الحديث، ويقال أيضًا: صَدَقَهُ الحديثُ"[200].

10–ما يتعلق (بالفطنة): أشار الجوهري في مادة (تبن) إلى عدة معان، قال: " والتَّبانَةُ: الطَّبانةُ والفطنةُ. وقد تَبِنَ تَبْيِنًا: إذا أَدَقَّ النظر"[201].كذلك ذكر في مادة (حفظ) عدة معان، والذي يعنينا–ههنا– منها، قوله: "والتَحَفُّظ: التَّيَقُّظُ وقِلَّةُ الغفلةِ"[202].

11–ما يتعلق (بالدهاء): قال في مادة (تول): " قال الفراء: التُّوَلَةُ والدُّوَلَةُ، مثال: الهُمَزَة: الداهيةُ. يقال: جاءنا بتُوَلاتِهِ ودَلاتِهِ، وهي الدواهي"[203]. ثم قال: " وقال ابن الأعرابي: إن فلانًا لذو تُوَلاتٍ: إذا كان ذا لُطْفٍ وتَاَتٍ حتى كأنه يسحر صاحبَه"[204].

12–ما يتعلق (بالتثبت): قال في مادة (ثبت): " ثَبَتَ الشيءُ ثَباتًا وثبوتًا، وأَثْبَتَهُ وثَبَّتَهُ، بمعنًى...وتثَبَّتَ الرجلُ في الأمر، واسْتَثْبَتَ بمعنًى. ورجل ثَبْتٌ، أي: ثابتُ القلب"[205]. وفي سياقه للأمثلة مما ينقاس عليه قال: " وتقول أيضًا: لا أحكم بكذا إلا بثَبَتٍ، أي: بحُجَّةٍ"[206].

13–ما يتعلق (بالمثابرة):قال مادة (ثبر):"المُثابَرَةُ على الشيء: المواظبة عليه"[207].كذلك ذكر في مادة(حزم) معنين مشتقين منها، والذي يهمنا–ههنا– المعنى الثاني: قال:" والحَزْمُ: ضَبْطُ الرجلِ أمَره وأخذُه بالثقة"[208].

14–ما يتعلق (بالمروءة): قال في مادة (ثني): حيث ذكر عدة معانٍ، والذي يهمنا–ههنا– ما ذكره في الأمثلة مما ينقاس عليه، قال: "والثَّنِيةُ: طريق العقبة، ومنه قولهم: فلانٌ طَلاَّع الثَّنايا، إذا كان ساميًا لمعالي الأمور، كما يقال: طَلاَّعُ أَنْجُدٍ"[209]. وكذلك في مادة (مرأ) بعد ذكره لمعنى مشتق من هذه المادة، قال:" والمُروءَةُ: الإنسانية، ولك أن تشدِّدَ"[210].

15–ما يتعلق (بالحياء): وقال في مادة (جلع): " جَلِعَتِ المرأةُ بالكسر، فهي جَلِعَةٌ وجالِعَةٌ أيضًا، أي: قليلة الحياء تتكلم بالفُحْش، وكذلك الرجل جَلِعٌ وجالِعٌ.

(182) المصدر نفسه، ص:(940).
(183) المصدر نفسه، ص:(940).
(184) المصدر نفسه، ص:(87).
(185) المصدر نفسه، ص:(89).
(186) المصدر نفسه، ص:(166).
(187) المصدر نفسه، ص:(207).
(188) المصدر نفسه، ص:(207).
(189) المصدر نفسه، ص:(207).
(190) المصدر نفسه، ص:(207).
(191) المصدر نفسه، ص:(584).
(192) المصدر نفسه، ص:(157–158).
(193) المصدر نفسه، ص:(172).
(194) المصدر نفسه، ص:(281).
(195) المصدر نفسه، ص:(293).
(196) قائل البيت غير معروف، ولم أعثر على من نسبه إلى شخص معين.
(197) المصدر نفسه، ص:(113).
(198) المصدر نفسه، ص:(208).
(199) المصدر نفسه، ص:(208).
(200) المصدر نفسه، ص: (637).
(201) المصدر نفسه، ص: (130).
(202) المصدر نفسه، ص:(265).
(203) المصدر نفسه، ص:(138).
(204) المصدر نفسه، ص:(138).
(205) المصدر نفسه، ص:(142).
(206) المصدر نفسه، ص: (142).
(207) المصدر نفسه، ص:(142).
(208) المصدر نفسه، ص: (246).
(209) المصدر نفسه، ص:(154).
(210) المصدر نفسه، ص:(1070).

ومُجالَعَةُ القومِ: مجاوبتهم بالفُحش وتنازُعهم عند الشُّرب والقمار"[211]. ثم قال: " وانْجَلَعَ الشيءُ، أي: انكشف. وقال أبو عمرو: الجالِعُ: السافِرُ"[212].

كذلك في مادة (خجل): أشار إلى معنين، المعنى الأول: " الخَجَلُ: التحيُّرُ والدَّهَشُ من الاستحياء، وقد خَجِلَ خَجَلًا وأَخْجَلَهُ غيره"[213]. والمعنى الثاني "والخَجَلُ أيضًا: سوءُ احتمالِ الغِنى، وفي الحديث: (إذا شَبِعْتُنَّ خَجِلْتُنَّ)، أي: أَشِرْتُنَّ وبَطِرْتُنَّ"[214].

كما أشار في مادة (خفر) إلى عدة معانٍ والذي يعنينا–ههنا–منها، قوله: " والخَفَر، بالتحريك: شدَّة الحياء"[215].

16–ما يتعلق (بالحِلْم): قال–رحمه الله–: " والحِلْم، بالكسر: الأناةُ، تقول منه: حَلُمَ الرجل بالضم"[216].

17–ما يتعلق (بالرحمة):قال: "الرَّحْمَةُ:الرِّقَّةُ والتعطُّفُ. والمرحمةُ مثلهُ. وتراحَمَ القوم:رَحِمَ بعضُهم بعضًا"[217].

ثانياً: ما يتعلق بالأخلاق المذمومة:

1–ما يتعلق (بالبذاءة): قال–رحمه الله– في مادة (بذا): " البَذاء بالمد: الفُحْشُ. وفلان بَذيُّ اللسان من قوم أَبْذياءَ، والمرأة بَذِيَّةٌ"[218].كذلك ما جاء في مادة (جلع): " جَلِعَتِ المرأةُ بالكسر، فهي جَلِعَةٌ وجالِعَةٌ أيضًا، أي: قليلة الحياء تتكلم بالفُحْش، وكذلك الرجل جَلِعٌ وجالِعٌ. ومُجالَعَةُ القوم: مجاوبتهم بالفُحش وتنازُعهم عند الشُّرب والقمار"[219].

كما قال–أيضًا– في مادة (حشم): " أبو زيد: حَشَمْتُ الرجل وأَحشَمْتُهُ بمعنًى، وهو أن يجلسَ إليك فتؤذِيَه وتُغضِبَه، ابن الأعرابي: حَشَمْتُهُ: أخجلته، وأَحْشَمْتُهُ: أغضبته"[220]. ثم بين أن الحشمة تدل على اغضاب الإنسان للآخرين، قال: " والاسم الحِشْمَةُ، وهو الاستحياء والغضَب أيضًا، وقال الأصمعي: الحِشْمَةُ إنَّما هي بمعنى الغضَب لا بمعنى الاستحياء، وحكي عن بعض فصحاء العرب أنَّه قال: إنّ ذلك لَممَّا يُحْشِمُ بني فلان، أي: يُغضِبهم، واحْتَشَمْتُهُ واحْتَشَمْتُ منه بمعنًى"[221].

كذلك فقد أشار في مادة (رفث) إلى معنين، قال: " الرَّفَثُ: الجِماعُ والرَّفَثُ أيضًا: الفُحْشُ من القول، وكلامُ النساء في الجِماع، تقول منه: رَفثَ الرجلُ وأَرفَثَ"[222]. وقال–أيضًا– في مادة (سلق): " وسَلَقَ: لغةٌ في صَلَقَ، أي: صاح. وسَلَقَهُ بالكلام سَلْقًا، أي: آذاه، وهو شدَّة القول باللسان"[223].

2–ما يتعلق (بالكذب): قال–رحمه الله– في مادة (كذب): " كَذَبَ كِذْبًا وكَذِبًا، فهو كاذب وكذابٌ وكَذوب... والتكاذب: ضد التصادق"[224].

وفي مادة (بشك): حيث ذكر ثلاثة معانٍ، والذي يهمنا–هاهنا– المعنى الثالث، قال:" وبَشَكَ: أي كَذَبَ. يقال: هو يَبْشُكُ الكذبَ، أي: يخلُقه. والبَشَّاكُ: الكذَّاب"[225].

كما ذكر في مادة (خرق) عدة معانٍ والذي يهمنا–ههنا–منها: قوله: " والتخَرُّقُ: لغةٌ في التَّخَلُّقِ، من الكذب"[226]. وقال أيضًا: " الزور: الكذِب"[227].

3–ما يتعلق (بالبطر): جاء في مادة (بطر): حيث ذكر ثلاثة معانٍ، والشاهد منها المعنى الأول، قال: "البَطَرُ: الأَشَرُ، وشدَّة المرح. وقد بَطِرَ بالكسر يَبْطَرُ. وأَبْطَرَهُ المالُ. يقال: بَطِرْتَ عيشتَك"[228].

كذلك في مادة (ترف) قال: "التُّرْفَةُ بالضم: هَنَةٌ في وسط الشَفة العليا خِلْقَةً. وأَتْرَفَتْهُ النَّعمةُ، أي: أَطْغَتْهُ"[229]. وقال–رحمه الله– في مادة (أشر): قال: " الأَشَرُ: البَطَرُ"[230].

4–ما يتعلق (بالبخس): أشار الجوهري في مادة (بخس) بقوله:" البَخْسُ: الناقص. يقال:﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾[يوسف:20]. وقد بَخَسَهُ حقَّه يَبْخَسُهُ بَخْسًا: إذا نقَصَه. يقال للبيع إذا كان قَصْدًا: لا بَخْسَ فيه ولا شَطَط"[231].

5–ما يتعلق (بالكِبر): قال في مادة (بذخ): " البَذْخُ: الكِبْرُ، وقد بَذِخَ بالكسر. وتَبَذَّخَ، أي: تَكَبَّر وعَلا"[232].

وكذلك في مادة (بختر): قال: "التَبَختُرُ في المشي، يقال: فلانٌ يمشي البَخْتَرية"[233].

وقال–أيضًا– في مادة (جبر) بعد بيانه ما تدل عليه من معانٍ، والذي يهمنا –ههنا– ما يلي: قال "وتَجَبَّرَ الرجل: تكبَّر"[234].

وأشار أيضًا في مادة (جوظ): قال: " الجَوَّاظُ: الضَّخْمُ المختالُ منَ اللَّيْلِ طرَبا منه: جاظَ الرجل يَجوظُ جَوْظًا وجَوَظانًا..." [235]، ثم استشهد بالحديث الذي قال فيه النبي–صلى الله عليه وسلم–:((أهلُ النار كل جَعْظري جَوَّاظ))[236].

(211) المصدر نفسه، ص:(194).
(212) المصدر نفسه، ص:(194).
(213) المصدر نفسه، ص:(306).
(214) المصدر نفسه، ص:(306).
(215) المصدر نفسه، ص:(331).
(216) المصدر نفسه، ص:(278).
(217) المصدر نفسه، ص: (433).
(218) المصدر نفسه، ص:(81).
(219) المصدر نفسه، ص:(194).
(220) المصدر نفسه، ص:(254).
(221) المصدر نفسه، ص:(254).
(222) المصدر نفسه، ص:(454).
(223) المصدر نفسه، ص:(553).
(224) المصدر نفسه، ص:(990).
(225) المصدر نفسه، ص:(96).
(226) المصدر نفسه، ص: (315).
(227) المصدر نفسه، ص:(505).
(228) المصدر نفسه، ص:(99).
(229) المصدر نفسه، ص:(132).
(230) المصدر نفسه، ص:(42).
(231) المصدر نفسه، ص:(77).
(232) المصدر نفسه، ص: (82).
(233) المصدر نفسه، ص:(77).
(234) المصدر نفسه، ص:(160).
(235) المصدر نفسه، ص: (212).
(236) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب الكِبْر، حديث رقم (6071)، ص:(1520)، ومسلم، كتاب الجنة، وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها

كما ذكر في مادة (جبس) معنيان لها، الأول، قال: " الجِبْسُ: الجبانُ الفَدْمُ، قال الأصمعي: يقال: إنَّه لجِبْسٌ من الرجال، إذا كان عَيًّا"[237]. والثاني–وهو الشاهد–، قال: " وتَجَبَّسَ في مِشيته، أي: تبختر"[238].

وقال أيضًا–رحمه الله– في مادة (خرشم): " الفرَّاء: المُخَرْنَشِمُ: المتعظِّمُ المتكبِّر في نفسه"[239]. وفي مادة (خمط) ذكر عدة معانٍ والذي يعنينا–ههنا– منها، قوله:"وتَخَمَّط فلانٌ، أي: تَغَضَّبَ وتكبَّر"[240].

وقال أيضًا في مادة (زها) بعد ذكره لعدة معانٍ:" والزَّهْوُ: الكِبْرُ والفخر"[241].

وقال–أيضًا– في مادة (فجس): "الفَجْسُ: التكبُّرُ والتعظُّمُ"[242].

6–ما يتعلق (بالظلم): قال–رحمه الله– في مادة (حيف) قال: " الحَيْفُ: الجَوْرُ والظُّلْمُ. وقد حافَ عليه يَحِيفَ، أي: جار. وتَحَيَّفْتُ الشيءَ، مثل تَحَوَّفْتُهُ، إذا تَنَقَّصْتَهُ من حافاتِهِ"[243].

كما أشار الجوهري في مادة (بغي) إلى ذلك، حيث ذكر عدة معانٍ مشتقة من هذه المادة، قال: " البَغْيُ: التعدّي. وبَغى الرجل على الرجل: استطال"[244]. وقد ذكر تعريفاً جامعا للبغي، قال: " وكلُّ مجاوَزةٍ في الحدّ وإفراط على المقدار الذي هو حَدُّ الشيء فهو بَغْيٌ"[245]. وفي سياقه للأمثلة مما ينقاس عليها، قال: " وبَغى الوالي: ظَلَمَ"[246]. وذكر معنى آخر قال: " وبَغَتِ المرأة بِغاءَ بالكسر والمد، أي : زَنَت، فهي بَغِيَّ، والجمع: بغايا"[247]، ولعل سبب إطلاق كلمة البَغْي على المرأة الزانية؛ لتجاوزها وتعديها على حدود الله، كما قال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ﴾[المؤمنون:7].

كذلك في مادة (بوق)، ذكر عدة معانٍ ، والذي يهمنا–ههنا– أن البُوق يأتي بمعنى الظلم، قال " وانباق عليهم الدهر، أي: هجم عليهم بالداهية، كما يخرُج الصوتُ من البُوق، وفي الحديث: ((لا يدخلُ الجنَّةَ من لا يأمن جارُهُ بَوائِقَهُ))[248]. قال قتادة: أي: ظُلْمَهُ وغَشْمَهُ، وقال الكسائي: غوائله وشرَّهُ"[249].

كذلك في مادة (جور) حيث ذكر عدة معانٍ مشتقة من هذه المادة، والذي يهمنا–ههنا–، قوله" الجَوْرُ: الميل عن القصد، يقال: جارَ عن الطريق، وجارَ عليه في الحكم...والجارُ: الذي أَجَرْتَهُ من أن يظلمَه ظالم، قال الهذلي:

وكنتُ إذا جَأري دَعا لمضُوفةٍ[250].....أُشَمِّر حتَّى يَنْصُفَ الساقَ مِئْزَري"[251].

وقال أيضًا في مادة (عول) بعد ذكره لعدة معانٍ، وسياقه للأمثلة مما ينقاس عليه: " وعالَ الميزانُ فهو عائِلٌ، أي: مائلٌ...ومنه قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ﴾[النساء:3]، قال مجاهدٌ: لا تميلوا ولا تجوروا، يقال: عالَ في الحكم، أي: جارَ ومالَ"[252].

7–ما يتعلق (بالطغيان): ذكر الجوهري في مادة(طغا) تعريفاً جامعاً للطغيان:" طَغا يَطْغى ويَطغو طُغْيانًا، أي: جاوَز الحدَّ، وكلُّ مجاوِزٍ حدَّه في العِصيان فهو طاغ"[253]. كما أشار إلى في مادة (غلا) مع وجود اشتراك وافتراق يسير بين الطغيان والغلو إلى ما فيه اشتراك بينهما: "وغَلا في الأمر يَغْلُو غُلُوًّا، أي: جاوزَ فيه الحدَّ"[254].

8–ما يتعلق (بالبهتان): ذكر–رحمه الله– في مادة (بقع) عدة معانٍ، قال: " الباقِعَةُ: الداهية" ثم ذكر الأمثلة مما ينقاس عليه–وهو الشاهد–، قال:" بُقِعَ الرجلُ، إذا رُميَ بكلام قبيح أو بِبُهتانٍ"[255].

9–ما يتعلق (باليأس): قال في مادة (بلس): " أَبْلَسَ من رحمة الله، أي: يئِسَ. ومنه سمّي إبليس، وكان اسمه عَزَازِيلَ"[256].

10–ما يتعلق (سرعة الغضب والشر): قال–رحمه الله– في مادة (ترع) معنيان، الأول: الامتلاء، والثاني–وهو المقصود–: " وتَتَرَّعَ إليه بالشرِّ، أي: تسرَّع. وهو رجلٌ تَرِعٌ، أي: سريعٌ إلى الشرِّ والغضب"[257].

كذلك في مادة (تيع) ذكر عدة معانٍ لها، ثم قال: " والتَتايُع: التهافتُ في الشرِ واللَجاجُ. ولا يكون التَتايعُ إلاّ في الشرّ"[258].

وقال–أيضًا– في مادة (جبر) بعد بيانه ما تدل عليه من معانٍ، والذي يهمنا –ههنا– ما يلي: قال "والجَبَّارُ: الذي يقتلُ على الغضب"[259].

كذلك ذكر في مادة (حفظ) عدة معان، والذي يعنينا–ههنا– منها، " والحَفيظَةُ: الغضبُ والحميَّةُ، وكذلك الحِفْظَةُ بالكسر. وقد أَحْفَظْتُهُ فاحْتَفَظَ، أي: أغضبته فغضب"[260]، ثم استشهد ببيت من الشعر، قال: " قال العُجَيْرُ السَّلوليَّ:

الضعفاء، حديث رقم (2853)، (2190/4)، والحاكم، كتاب الإيمان، حديث رقم (203)، (1/ 326)، واللفظ للحاكم.

(237) المصدر نفسه، ص:(160).

(238) المصدر نفسه، ص:(160).

(239) المصدر نفسه، ص:(313).

(240) المصدر نفسه، ص:(345).

(241) المصدر نفسه، ص:(501).

(242) المصدر نفسه، ص:(873).

(243) المصدر نفسه، ص:(299).

(244) المصدر نفسه، ص:(104).

(245) المصدر نفسه، ص:(104).

(246) المصدر نفسه، ص:(104).

(247) المصدر نفسه، ص:(104).

(248) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب إثم من لم يأمنُ جارُهُ بوائقه، حديث رقم (6016)، ص:(1509)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان تحريم إيذاء الجار، حديث رقم (46)، (68/1)، مع اختلاف يسير في لفظ البخاري.

(249) المصدر نفسه، ص:(122).

(250) المراد: النوازل والهموم التي تنزل بالإنسان وتشق عليه، انظر: ديوان الهذليين، (3/ 92).

(251) المصدر نفسه، ص:(211).

(252) المصدر نفسه، ص:(827).

(253) المصدر نفسه، ص:(702).

(254) المصدر نفسه، ص:(853).

(255) المصدر نفسه، ص:(105).

(256) المصدر نفسه، ص:(111).

(257) المصدر نفسه، ص:(132).

(258) المصدر نفسه، ص:(139).

(259) المصدر نفسه، ص:(160).

(260) المصدر نفسه، ص:(265).

بَعيدٌ من الشيءِ القليل احْتفاظُهُ.....عيكَ ومَنْزورُ الرَّضا حين يَغْضَبُ"[261].

11–ما يتعلق (بالبخل): قال–رحمه الله– في مادة (شخ): " الشُّحُّ: البُخْل مَع حِرْصٍ"[262].

وقال–أيضًا– في مادة (جبز): " الأَصمعي: الجِبْزُ بالكسر: البخيل"[263].

كذلك ذكر في مادة (حرص) معنين مشتقين من هذه المادة، والذي يهمنا منهما المعنى الأول، قال: "الحِرْصُ: الجَشَعُ. وقد حَرَصَ على الشيء يَحْرِصُ بالكسر، فهو حَريصٌ"[264].

وقال–أيضًا– في مادة (حصر) عدة معانٍ، والذي يعنينا منها المعنى الأول: " حَصَرَهُ يَحْصُرُهُ حَصْرًا: ضيَّق عليه، وأحاط به. والحَصيرُ: الضيِّق البخيل"[265]. ثم قال: " وحَصِرَ أيضًا بمعنى بَخِل، قال أبو عمرو: يقال: شربَ القومُ فَحَصِرَ عليهم فلانٌ، أي: بَخِلَ"[266]. ثم ذكر معنى عاماً للحصر قال: " وكلٌ من امتنع من شيءٍ فلم يقدر عليه فقد حَصِرَ عنه؛ ولهذا قيل: حَصِرَ في القراءة، وحَصِرَ عن أهله"[267].

كذلك في مادة (حصرم) قال: " ابن السكيت: يقال للرجل الضيف البخيل: حِصْرِم ومُحْصْرَم"[268]. وقال–أيضًا– في مادة (لحز): " اللحز: البخيل الضيف الخُلُق"[269].

12–ما يتعلق (بالجُبْنِ): ذكر في مادة (جبن) معنيان لها، الأول: قال: " الجُبْنُ: هذا الذي يؤكل، والجُبْنَةُ أخصُّ منه"[270]. ثم قال في بيان المعنى الثاني: " والجُبْنُ أيضًا: صفة الجَبانِ"[271]. وفي سياقة للأمثلة مما ينقاس عليه، قال: " ويقال: الولد مَجْبَنَةٌ مَبْخَلَةٌ؛ لأنّه يُحِبُّ البقاءُ المالُ لأجله"[272].

كذلك قال في مادة (جبس): " الجِبْسُ: الجبانُ الفَدْمُ، قال الأصمعي: يقال: إنَّه لجِبْسٌ من الرجال، إذا كان عَيًّا"[273].

13–ما يتعلق (بالجُحودُ): أشار الجوهري في مادة (جحد) إلى عدة معانٍ، الأول قال: "الجُحودُ: الإنكار مع العلم، يقال: جَحَدَهُ حقَّه وبحقِّه، جَحْدًا وجُحُودًا"[274]. ثم قال: "والجَحْدُ أيضًا: قلَّة الخير...وجَحِدَ الرجل بالكسر جَحَدًا، فهو جَحِدٌ، إذا كان ضيِّقًا قليل الخير"[275].

كذلك قال في مادة (جدف) بعد بيانه لعدة معان، قال: " قال الأصمعي: التَّجْديفُ هو الكفر بالنَّعَم. يقال منه: جَدَّفَ تَجْديفًا، وقال الأمويُّ: هو استقلال ما أعطاه الله تعالى"[276].

وقال في مادة (كفر): "والكُفُرُ أيضًا: جُحودُ النعمةِ، وهو ضدُّ الشكر"[277].

14–ما يتعلق (بالجهل): قال–رحمه الله– في مادة (جهل):" الجَهْلُ: خِلاف العلم، وقد جَهِلَ فلانٌ جَهْلًا وجَهالَةً...واسْتَجْهَلَهُ: عدَّهُ جاهِلًا، واستخفَّه أيضًا...والتَّجْهِيلُ: أن تنسبه إلى الجَهْلِ"[278].

15–ما يتعلق (بالحسد): قال–رحمه الله– في مادة (حسد): " الحَسَد: أن تتمنَّى زوال نعمة المحسود إليكَ، يقال: حَسَده يَحْسُدُهُ حُسُودًا، قال الأخفش: وبعضهم يقول: يحسِده الكسر. قال: والمصدر حَسَدًا بالتحريك وحَسادَةً، وحَسَدْتُكَ على الشيء وحَسَدْتُكَ الشيءَ بمعنى"[279].

16–ما يتعلق (بالتنازع والجدال): أشار–رحمه الله– في مادة (حفا) إلى عدة معان، والذي يهمنا منها المعنى الخامس، قال: " والإحفاءُ: الاستقصاء في الكلام والمنازعةُ، ومنه قول الحارث بن حِلِّزة اليشكُري:

أنَّ إخوانَنا الأَرَاقِمَ يَغْلُو.....ن علينا في قِيلِهِمْ إحفَاءُ

وأحفى شاربه، أي: استقصى في أخذه وأَلْزَقَ جَزَّهُ...أبو زيد: حَافَيْتُ الرجلَ: مَارَيْتُهُ ونازعتُه في الكلام"[280].

كذلك في مادة (شرس) قال: " رَجُلٌ شَرِسٌ، أي: سَيِّئُ الخلق بيِّن الشَّرَسِ والشَّراسَةِ. وهو شَرِسٌ وأَشْرَسُ، أي: عَسيرٌ شديد الخلاف. وتَشارَسَ القومُ، أي: تَعادَوا"[281].

17–ما يتعلق (بالغش): قال–رحمه الله– في مادة (حفل) وبعد ذكر لعدة معانٍ لها، والذي يعنينا –ههنا– المعنى الثاني: " وضَرعٌ حافِلٌ، أي: ممتلئٌ لبنًا" ثم قال: " والتَّحْفيلُ مثل التَّصرِيَة، وهو أن لا تُحْلَبَ الشاة أيَّامًا ليجتمع اللبنُ في ضرعها للبيع. والشاةُ مُحَفَّلَةٌ ومُصَرَّاة، ونهى رسول الله–صلى الله عليه وسلم– عن التصرية والتحفيل"[282].

كذلك قال في مادة (دلس): " التَّدْليسُ في البيع: كِتمانُ عَيب السِّلعة عن المشتري. والمُدالَسَةُ كالمخادعة، يقال: فلان لا يُدالِسك، أي: لا يخادعك ولا يُخفي عليك الشيء فكأنَّه يأتيك به في الظلام"[283].

كما أشار في مادة (دهن) بعد ذكره لعدة معانٍ قال: " والمُداهنَةُ كالمصانعة. والإدْهانُ مثله، قال تعالى: ﴿وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾[القلم:9]، وقال قومٌ: داهَنْتُ بمعنى واريتُ، وأَدْهَنْتُ بمعنى غشتُ"[284].

18–ما يتعلق (بالمكر والخديعة): قال–رحمه الله– في مادة (خدع): " خَدَعَهُ يَخْدَعُهُ خَدْعًا وخِدعًا أيضًا بالكسر، مثال سَحَرَهُ سِحرًا، أي: ختلَهُ وأراد به المكروه

(261) المصدر نفسه، ص:(265).
(262) المصدر نفسه، ص:(585).
(263) المصدر نفسه، ص: (160).
(264) المصدر نفسه، ص:(240).
(265) المصدر نفسه، ص:(255).
(266) المصدر نفسه، ص:(255–256).
(267) المصدر نفسه، ص:(255–256).
(268) المصدر نفسه، ص:(256).
(269) المصدر نفسه، ص:(1029).
(270) المصدر نفسه، ص:(161).
(271) المصدر نفسه، ص:(161).
(272) المصدر نفسه، ص: (161).
(273) المصدر نفسه، ص:(160).
(274) المصدر نفسه، ص:(162).
(275) المصدر نفسه، ص:(162).
(276) المصدر نفسه، ص:(168).
(277) المصدر نفسه، ص:(1003).
(278) المصدر نفسه، ص:(208).
(279) المصدر نفسه، ص:(248).
(280) المصدر نفسه، ص:(263).
(281) المصدر نفسه، ص: (591).
(282) المصدر نفسه، ص:(266).
(283) المصدر نفسه، ص: (381).
(284) المصدر نفسه، ص:(391).

من حيث لا يعلم، والاسم الخديعةُ. يقال هو يَتَخَادَعُ، أي: يُري ذلك من نفسه، وخَدَعْتُهُ قانْخَدَعَ، وخادَعْتُهُ مُخادَعَةً وخِداعًا"[285].

ثالثاً: مسائل متصلة بجانب الأخلاق:

1-فطرية الأخلاق واكتسابها: حيث أشار الجوهري إلى كون الأخلاق حسنها وسيئها قابلة للتوريث من الأباء للأبناء، جاء ذلك في مادة (أسل)، قال: " وقولهم: هو على آسالٍ من أبيه، مثل: آسانٍ، أي: على شبهٍ ن أبيه وعلاماتٍ وأخلاقٍ"[286].

2-العلاقة بين الخُلُق والأدب: الخُلُق والأدبُ بينهما ارتباط وليسا مترادفين، فالأدبُ أعم من الخُلُق، وهذا ما يتضح من خلال النظر في المادتين (خلق) و (أدب)، وقد سبق أن تناولنا في بداية المبحث الأصول اللغوية لمادة (خلق)[287]، قال الجوهري-رحمه الله-:في مادة (خلق): "الخُلْقُ والخُلُقُ: السجِيَّةُ، يقال[288]: (خالِص المُؤْمِنَ وخالِقِ الفاجِرَ)"[289].

كذلك في مادة (طبع) قال: " الطَّبْعُ: السَّجِيَّةُ التي جُبِلَ عليها الإنسان، وهو في الأصل مصدرٌ، والطَبيعَةُ مثله، وكذلة الطِّباعُ"[290].

وقال-أيضًا- في مادة (طين): "والطِّنَةُ: الخِلْقَةُ والجِبِلَّة، يقال: فلانٌ من الطينة الأولى...ابن السكيت: طانَهُ الله على الخير وطامَهُ، أي: جَبَله عليه"[291].

أما في مادة (أدب): حيث ذكر أصلين، الأول-وهو الشاهد-، قال: "الأَدَبُ: أدَب النَّفْس والدَّرْسِ، تقول منه: أَدُبَ الرجُلُ بالضم فهو أَديبٌ، وأَدَّبْتُهُ فَتَأَدَّبَ"[292]. ثم ذكر معنى آخر قال: "والأَدْبُ أيضًا: مَصدَرُ أَدَبَ القَوْمَ يَأْدِبُهُمْ، بالكسر، إذا دَعاهُمْ إلى طعامِه. والآدِب: الداعي"[293].

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فمن خلال هذا البحث حاولتُ التعرُّض لموضوع (المضامين الثقافية في معجم الصحاح للجوهري)، وكان من أبرز النتائج المتوصَّل لها:

1-اشتمل معجم الصحاح على مضامين ثقافية متعددة وهي: الجوانب الاعتقادية والتعبدية والخُلُقية، وتتسم تلك الجوانب بالتوافر والكثرة؛ وذلك لتعرض الجوهري لأصول المواد اللغوية، واستيعاب معجمه لها.

2-تطرق الجوهري في الجوانب الاعتقادية لأنواع التوحيد الثلاثة (الربوبية- والألوهية- والأسماء والصفات) بشيء من الاختصار وعدم الإسهاب والتوسع.

3-تعرَّض الجوهري في الجوانب التعبدية لجملة من أنواع العبادات القلبية والعملية بشكل أكثر من تعرضه للجوانب الاعتقادية.

4-تطرَّق الجوهري للجوانب الخُلُقية سواء ما يتعلق بالأخلاق الحسنة أو السيئة، وهذا الجانب يعد هو الأوسع والأكثر تضمناً في المعجم.

5-سار الجوهري في تقريره لهذا الجوانب باختيار ما صح في اللغة من هذه المعاني في الجملة، والاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية في مواضع متعددة.

6-لدى الجوهري ملاحظات في الجوانب الاعتقادية بشكل خاص في الأسماء والصفات، وأخذه بتأويل بعض الصفات، ولعل هذا عائد إلى تأثره بالبيئة التي نشأ فيها.

-أبرز التوصيات:

-عناية الباحثين بدراسة معجم الصحاح وإبراز المضامين الأخرى المتضمنة في المواد اللغوية.

-أرى أن هناك موضوع ثقافي جدير بالدراسة لطلاب الدراسات العليا وهو: (المضامين الثقافية في معجم لسان العرب لابن منظور-دراسة نقدية-) أو (الجوانب الخُلُقية في معجم لسان العرب لابن منظور).

-كذلك هناك موضوع في جانب العقيدة جدير بالدراسة وهو: (المسائل العقدية في معجم الصحاح للجوهري-دراسة نقدية-) بحيث تُدرس المواد اللغوية مع تقويمها ومناقشتها.

الإفصاح والتصريحات:

تضارب المصالح: ليس لدى المؤلفون أي مصالح مالية أو غير مالية ذات صلة للكشف عنها. المؤلفون يعلنون عن عدم وجود أي تضارب في المصالح.

الوصول المفتوح: هذه المقالة مرخصة بموجب ترخيص إسناد الإبداع التشاركي غير تجاري 4.0 الدولي(CC BY- NC 4.0) ، الذي يسمح بالاستخدام والمشاركة والتعديل والتوزيع وإعادة الإنتاج بأي وسيلة أو تنسيق، طالما أنك تمنح الاعتماد المناسب للمؤلف (المؤلفين) الأصليين. والمصدر، قم بتوفير رابط لترخيص المشاع الإبداعي، ووضح ما إذا تم إجراء تغييرات. يتم تضمين الصور أو المواد الأخرى التابعة لجهات خارجية في هذه المقالة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقالة، إلا إذا تمت الإشارة إلى خلاف ذلك في جزء المواد. إذا لم يتم تضمين المادة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقال وكان الاستخدام المقصود غير مسموح به بموجب اللوائح القانونية أو يتجاوز الاستخدام المسموح به، فسوف تحتاج إلى الحصول على إذن مباشر من صاحب حقوق الطبع والنشر. لعرض نسخة من هذا الترخيص، قم بزيارة:

https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0

المراجع:

1-الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، صالح بن عبدالله الفوزان، الدمام: دار ابن الجوزي، ط.4، 1420هـ.

2-الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، عبدالعزيز بن محمد السلمان، طبعة خاصة، ط. 8، 1399هـ.

3-أعلام السنة المشهورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، حافظ بن أحمد الحكمي (ت. 1377هـ)، الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، 1420هـ.

(285) المصدر نفسه، ص:(308).

(286) المصدر نفسه، ص:(41).

(287) انظر بداية المبحث الثالث تعريف الخُلُق.

(288) هذا من الأمثال المشهورة، انظر: مجمع الأمثال، الميداني، (1/ 248).

(289) المصدر نفسه، ص:(341).

(290) المصدر نفسه، ص:(691).

(291) المصدر نفسه، ص:(716).

(292) المصدر نفسه، ص:(30).

(293) المصدر نفسه، ص:(31).

4-بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت. 817هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، بيروت: المكتبة العلمية.

5-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت. 911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، لبنان: المكتبة العصرية.

6-تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي (ت. 1205هـ)، تحقيق: جماعة من المتخصصين، الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، 1422هـ.

7-تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد، محمد بن إسماعيل الصنعاني (ت. 1182هـ)، تحقيق: عبدالمحسن بن حمد البدر، الرياض: مطبعة سفير، ط.1 ، 1424هـ.

8-تقريب التدمرية، محمد بن صالح العثيمين (ت. 1421هـ)، الدمام: دار ابن الجوزي، ط.1، 1419هـ.

9-تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري (ت. 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط. 1، 2001م.

10-تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، سليمان بن عبدالله التميمي (ت. 1233هـ)، تحقيق: أسامة بن عطايا العتيبي، الرياض: دار الصميعي، ط.1، 1428هـ.

11-حاشية ثلاثة الأصول، عبدالرحمن بن محمد بن قاسم (ت. 1392هـ)، ط.7، 1417هـ.

12-الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين من الكافية الشافية، عبدالرحمن بن ناصر السعدي (ت. 1376هـ)، الدمام: دار ابن القيم، ط. 2، 1407هـ.

13-درء تعارض العقل والنقل، أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية (ت. 728هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط. 2، 1411هـ.

14-ديوان الهذليين، ترتيب وتعليق: محمد محمود الشنقيطي، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1967م.

15-زاد المسير في علم التفسير، عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي (ت. 597هـ)، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، بيروت: دار الكتاب العربي، ط.1، 1422هـ.

16-سلسلة شرح الرسائل للإمام محمد بن عبدالوهاب، صالح بن عبدالله الفوزان، تحقيق: عبدالسلام السليمان، الرياض، ط. 1، 1424هـ.

17-سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي (ت. 748هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط.3، 1405هـ.

18-شرح العقيدة السفارينية، محمد بن صالح العثيمين (ت. 1421هـ)، الرياض: مدار الوطن، ط.1، 1426هـ.

19-شرح العقيدة الواسطية، صالح بن عبدالله الفوزان، الرياض: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، ط. 7، 1422هـ.

20-الشعر والشعراء، عبدالله بن مسلم ابن قتيبة (ت. 889هـ)، القاهرة: دار الحديث، 1423هـ.

21-الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393)، تحقيق: د. محمد محمد تامر، القاهرة: دار الحديث، 1430هـ.س

22-صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري (ت. 256هـ)، بيروت: دار ابن كثير، ط. 1، 1423هـ.

23-صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري (ت. 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، القاهرة: مطبعة عيسى البابي، 1374هـ.

24-العبودية، أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية (ت. 728هـ)، تحقيق: محمد زهير الشاويش، بيروت: المكتب الإسلامي، ط.7، 1426هـ.

25-عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها من الشرك الأكبر والأصغر والتعطيل والبدع وغير ذلك، صالح بن عبدالله الفوزان، الرياض: مكتبة دار المنهاج، ط. 1، 1434هـ.

26-العولمة الثقافية واللغة العربية التحديات والآثار، محمد يوسف الهزايمة، عمان: الأكاديميون للنشر، ط.1.

27-قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، مصلح الصالح، السعودية: دار عالم الكتب.

28-القول السديد شرح كتاب التوحيد، عبدالرحمن بن ناصر السعدي(ت. 1376هـ)، تحقيق: صبري شاهين، الرياض: دار الثبات، ط. 1، 1425هـ.

29-القول المفيد على كتاب التوحيد، محمد بن صالح العثيمين (ت. 1421هـ)، الرياض: دار العاصمة، ط.1، 1415هـ.

30-كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت. 174هـ)، بيروت: دار إحياء الكتب العليمة، ط. 1.

31-لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور(ت. 711هـ)، بيروت: دار صادر، ط.3، 1414هـ.

32-مجمع الأمثال، أحمد بن محمد الميداني (ت. 518هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، بيروت: دار المعرفة.

33-مجموع الفتاوى، أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية (ت. 728هـ)، جمع وترتيب: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1425هـ.

34-مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر ابن القيم (ت. 751هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ط. 1،

35-المدخل إلى دراسة العقيدة الإسلامية على مذهب أهل السنة والجماعة، إبراهيم بن محمد البريكان، الرياض-القاهرة: دار ابن القيم-دار ابن عفان، ط. 1، 1423هـ.

36-المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت. 911هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، بيروت: دار الكتب العلمية، ط. 1، 1418هـ.

37-المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله الحاكم(ت. 405هـ)، القاهرة: دار التأصيل، ط. 1، 1435هـ.

38-معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد، حافظ بن أحمد الحكمي(ت. 1377هـ)، تحقيق: محمد صبحي حلاق، الرياض: دار ابن الجوزي، ط. 3، 1426هـ.

39-معجم التعريفات، علي بن محمد الجرجاني(ت. 392هـ)، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، القاهرة: دار الفضيلة.

40-مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، دنيس كوش، ترجمة: منير السعيداني، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ط.1 .

41-مقاييس اللغة، أحمد ابن فارس(ت. 395هـ)، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، 1399هـ.

42-منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية، أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية(ت. 728هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، 43-الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط. 1، 1406هـ.

44-نظرات في الثقافة الإسلامية، عزام محفوظ، الرياض: دار اللواء، ط. 1.

References:

- A series explaining the messages by Imam Muhammad bin Abdul Wahhab, Saleh bin Abdullah Al-Fawzan, edited by: Abdul Salam Al-Sulaiman, Al-Riyadh, ed. 1, 1424 AH.
- Al-Mizhar in the Sciences of Language and its Types, Abdul Rahman bin Abi Bakr Al-Suyuti, edited by: Fouad Ali Mansour, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, ed. 1, 1418 AH.
- Al-Mustadrak on the Two Sahihs, Al-Ham Al-Naysaburi, Cairo: Dar Al-Taseer, ed. 1, 1435 AH.
- Al-Sahah, Ismail bin Hammad Al-Jawhari, edited by: Dr. Muhammad Muhammad Tamer, Cairo: Dar Al-Hadith, 1430 .

- Refinement of the Language, Muhammad bin Ahmed Al-Azhari, edited by: Muhammad Awad Merheb, Beirut: Arab Heritage Revival House, ed. 1, 2001.
- Sahih Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Al-Bukhari, Beirut: Dar Ibn Kathir, ed. 1, 1423.
- Sahih Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri, edited by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Cairo: Issa Al-Babi Press, 1374 AH.
- Slavery, Ahmed bin Abdul Halim Ibn Taymiyyah, edited by: Muhammad Zuhair Al-Shawish, Beirut: Al-Maktab Al-Islami, 7th edition, 1426 AH.
- Taj Al-Arous from Jawaher Al-Qamoos, Muhammad Murtada Al-Zubaidi, edited by: a group of specialists, Kuwait: Ministry of Guidance and News in Kuwait, 1422 AH.
- Taqrib Al-Tadmuriya, Muhammad bin Saleh Al-Uthaymeen, Dammam: Dar Ibn Al-Jawzi, 1st edition, 1419 AH.
- Tayseer Al-Aziz Al-Hamid fi Sharh Kitab Al-Tawhid, Suleiman Abdullah Al-Tamimi, edited by: Osama bin Ataya Al-Otaibi, Riyadh: Dar Al-Sumai'i, 1st edition, 1428.
- The Clear Truth Explained in the Explanation of the Oneness of the Prophets and Messengers from Al-Kafiyah Al-Shafiyah, Abdul Rahman bin Nasser Al-Saadi, Dammam: Dar Ibn Al-Qayyim, ed. 2, 1407 AH.
- The Concept of Culture in the Social Sciences, Dennis Koch, translated by: Munir Al-Saidani, Beirut: Arab Organization for Translation, 1st edition.
- The doctrine of monotheism and an explanation of what opposes it, such as major and minor polytheism, disruption, innovations, and other things, Saleh bin Abdullah Al-Fawzan, Riyadh: Dar Al-Minhaj Library, ed. 1, 1434 AH.
- The Famous Figures of the Sunnah for the Belief of the Saved Sect Al-Mansoura, Hafez bin Ahmed Al-Hakmi, Riyadh: Ministry of Islamic Affairs, Call and Guidance, 1420 AH.
- The Meanings of Acceptance with an Explanation of the Ladder of Access to the Knowledge of Principles in Tawhid, Hafez bin Ahmad Al-Hakmi, edited by: Muhammad Subhi Hallaq, Riyadh: Dar Ibn Al-Jawzi, ed. 3, 1426 AH.
- The Paths of the Travelers Between the Houses: Thee we worship and Thee we seek help, Muhammad bin Abi Bakr Ibn al-Qayyim, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, ed. 1,
- The Right Saying, Explanation of the Book of Tawheed, Abdul Rahman bin Nasser Al-Saadi, edited by: Sabri Shaheen, Riyadh: Dar Al-Thabat, ed. 1, 1425 AH.
- The useful saying on the Book of Tawheed, Muhammad bin Saleh Al-Uthaymeen, Riyadh: Dar Al-Asimah, 1st edition, 1415 AH.
- Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir, Abdul Rahman bin Ali Ibn al-Jawzi, edited by: Abdul Razzaq al-Mahdi, Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1st edition, 1422 AH.
- Biographies of Noble Figures, Muhammad bin Ahmed Al-Dhahabi, edited by: Shuaib Al-Arnaout and others, Beirut: Al-Risala Foundation, 3rd edition, 1405 AH.
- Bughyat alwueaat fi tabaqat allughawiiyn walnahaati Abdul Rahman bin Abi Bakr Al-Suyuti, edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Lebanon: The Modern Library.
- Collection of Fatwas, Ahmed bin Abdul Halim Ibn Taymiyyah, compiled and arranged by: Abdul Rahman bin Muhammad bin Qasim and his son Muhammad, Medina: King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, 1425 AH.
- Complex of Proverbs, Ahmed bin Muhammad Al-Maidani, edited by: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Beirut: Dar Al-Ma'rifa.
- Cultural Globalization and the Arabic Language Challenges and Impacts, Muhammad Yusuf Al-Hazaima, Amman: Academics Publishing, 1st edition.
- Dictionary of Definitions, Ali bin Muhammad Al-Jarjani, edited by: Muhammad Siddiq Al-Minshawi, Cairo: Dar Al-Fadila.
- Dictionary of Social Science Terms, Muslih Al-Saleh, Saudi Arabia: Dar Alam Al-Kutub.
- Diwan al-Hadhalayyn, arranged and commented by: Muhammad Mahmoud al-Shanqeeti, Cairo: Dar al-Kutub al-Misriyah, 1967 AD.
- Explanation of the Safarini Doctrine, Muhammad bin Saleh Al-Uthaymeen, Riyadh: Madar Al-Watan, 1st edition, 1426 AH.
- Explanation of the Wasitiyyah Doctrine, Saleh bin Abdullah Al-Fawzan, Riyadh: Presidency of the Department of Scientific Research and Fatwa, ed. 7, 1422 AH.
- Fundamentalist Questions and Answers on the Wasitiyyah Doctrine, Abdulaziz bin Muhammad Al-Salman, special edition, ed. 8, 1399 AH.
- Guidance to true belief and a response to the people of polytheism and atheism, Saleh bin Abdullah Al-Fawzan, Dammam: Dar Ibn Al-Jawzi, 4th edition, 1420.
- Insights of the Discerning People in the Latif of the Mighty Book, Muhammad bin Yaqoub al-Fayrouzabadi, edited by: Muhammad Ali al-Najjar, Beirut: Scientific Library.
- Kitab Al-Ain, Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, Beirut: Dar Ihya Al-Kutub Al-Alima,1.ed.
- Language Standards, Ahmed Ibn Faris, edited by: Abdul Salam Haroun, Dar Al-Fikr,1399.
- Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram Ibn Manzur, Beirut: Dar Sader, 3rd edition, 1414.
- Poetry and Poets, Abdullah bin Muslim Ibn Qutaybah, Cairo: Dar Al-Hadith, 1423 .
- Purifying Belief from the Sins of Atheism, Muhammad bin Ismail Al-San'ani, edited by: Abdul Mohsen bin Hamad Al-Badr, Riyadh: Safir Press, 1st edition, 1424.